مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 ــ إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 ــ الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 ــ بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 ــ إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ عملية الانتخابات

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اجتماعاً لها بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، برئاسة الرئيس محمود عباس؛ وناقشت اللجنة التنفيذية، ما أعلنه الرئيس عباس في كلمته أمام الأمم المتحدة، عن إجراء الانتخابات، حيث قررت اللجنة التنفيذية تشكيل لجنة من بين أعضائها؛ لمتابعة تنفيذ عملية الانتخابات مع القوى والفعاليات والفصائل والمؤسسات المعنية كافة، وفي مقدمتها لجنة الانتخابات المركزية، والتي سبق وأن كلفت من قبل الرئيس عباس، ببدء التحضيرات لإجراء الانتخابات في الأراضي الفلسطينية كافة، بما فيها مدينة القدس الشرقية، وفق القوانين المعمول بها.

وكلف الرئيس عباس، رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر، باستئناف الاتصالات فورا مع القوى والفعاليات والفصائل والجهات المعنية كافة، من أجل التحضير لإجراء الانتخابات التشريعية، على أن يتبعها بعد أشهر الانتخابات الرئاسية، وفق القوانين والأنظمة المعمول بها.

وأعلن تشكيل لجنة للحوار مع حركة حماس وكل التنظيمات تحضيرا للانتخابات العامة المقبلة؛ وأضاف "تم تشكيل لجنتين للحوار والتواصل مع لجنة الانتخابات والتنظيمات مثل حماس "وكافة الفصائل؛ وكذلك مع "الجهات الاسرائيلية لأن هناك اعتراض، ونحن مصرون تماما أن الانتخابات يجب أن تجري في الضفة والقدس وقطاع غزة."

وكشف واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن الاجتماع أكد على ضرورة إجراء الانتخابات، كمدخل لإنهاء الانقسام بعد فشل تطبيق الاتفاقيات التي تم توقيعها في القاهرة من قبلنا كفصائل فلسطينية.

وهو ما أكده نائب رئيس حركة)فتح(، محمود العالول، بقوله أن القيادة الفلسطينية، ترى الانتخابات وسيلة لإنهاء الانقسام والمصالحة، مشيراً إلى أنه تم الاتفاق خلال اجتماع القيادة الفلسطينية على تشكيل لجنة مشتركة من اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح، للتحضير والإعداد للانتخابات، وإجراء حوار وتواصل مع القوى الفلسطينية.

وأننا سنلجأ لصندوق الاقتراع، ونلجأ للشعب ليختار ما يريد، ومن سيختاره الشعب سيتولى كل شيء، مشيراً إلى أن هذا ما تحدّث به الرئيس عباس، بأنه فليكن صندوق الاقتراع هو الحكم.

وتابع" :توافقنا على ذلك في عدة اجتماعات، سواءً اجتماعات اللجنة المركزية، أو اللجنة التنفيذية، وخلال اجتماع القيادة، تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من اللجنتين، للبدء بدراسة كل تفاصيل ما يتعلق بالانتخابات للتواصل مع كل الجهات المعنية لتسهيل هذا الموضوع؛ وشدّد أن اللجنة مهمّتها البدء بالتحضير والإعداد للذهاب بهذا الاتجاه، وتذليل العقبات أمام عملية الانتخابات بالتحديد، والتي لها علاقة بضرورة إجرائها في غزة والضفة والقدس، وهذه مسألة مهمة وأساسية.

من جهته أكد سهيل الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن حركته، تؤكد أنه يجب أن تكون هناك انتخابات شاملة، وليست مجزأة؛ وقال " :هناك مبادرة للفصائل، آمل أن يكون لها صدى عند فتح والرئيس أبو مازن للخروج من المأزق "، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية تمر بظروف صعبة، مؤكداً أن حركته مع الانتخابات الشاملة، وليختار الشعب من يختاره، وسنسلم بنتائج الانتخابات.

وقال" :ما يطرح حالياً من انتخابات تشريعية دون الأخرى، هو أمر صعب ومجافٍ للواقع، ويجب أن يكون هناك انتخابات شاملة يشارك فيها الجميع، فماذا يعني أن يكون هناك انتخابات تشريعية، وبعدها بفترة رئاسية، ومجلس وطني إن أمكن."

وشدد على ضرورة أن يكون هناك جهات دولية تشرف على نزاهة هذه الانتخابات، مؤكداً أن حركته على استعداد لضمان نتائج الانتخابات في قطاع غزة.

وأكد أن حركة حماس ليست هي من وضع رؤية الفصائل ولا علاقة لها بها، وإنما صدرت من الفصائل الثمانية، مؤكداً أن الحركة وافقت على الورقة جملة وتفصيلاً، ولم تشارك في وضع بنودها.

التراجع عن رفض استلام أموال المقاصة

وافقت السلطة على استلام مليار و 800مليون شيكل من أموال المقاصة من دون أن تتراجع إسرائيل عن خصم مخصصات عائلات الشهداء والأسرى، على أن تستأنف اللجان الفنية عملها للاتفاق على استرداد بقية الأموال بعد الخصومات الإسرائيلية المتعلقة بفواتير الصحة والكهرباء والماء والعملاء ...إلخ.

وكشف الرئيس عباس، عن تفعيل اللجان الفنية المشتركة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لبحث أية خلافات مالية واقتصادية، بعد رفض إسرائيلي لأكثر من عشرين عاماً.

وقال الرئيس بمستهل اجتماعه مع القيادة في رام الله، إن اللجان الفنية بدأت تعمل، حيث حصلنا على مليون ونصف شيكل، كجزء من الأموال التي جمدتها إسرائيل بحجة دفع السلطة رواتبًا لأهالي الشهداء والأسرى. ولفت إلى وجود موافقة إسرائيلية مبدئية لمناقشة اتفاق باريس الاقتصادي .وشدد على أن موقف القيادة من رواتب "أهالي الشهداء والجرحى والأسرى"، ثابت ولن يتغير، ولن يتم التراجع عنه، "ولن نقبل بأن يكون بيننا أي علاقات مالية في هذا الموضوع."

وقدم شكره لكافة موظفي السلطة على تحملهم طيلة 7أشهر الماضية، قائلاً" :إن إنشاء الله نبدأ في تخفيف معاناتهم في هذه الأيام، فقد كان موقفهم ثابتاً وهادئًا، ولم يصلنِ أي شكوى بسبب ضائقتهم المالية"

ورأت حركة حماس إن حديث رئيس السلطة عن تشكيل لجان مشتركة مع الاحتلال لتفعيل الاتفاقات السابقة، يؤكد أن قراراته السابقة بوقف التعامل بالاتفاقات الموقعة، مجرد حديث إعلامي يفتقد للجدية؛ وأن هذا السلوك من قيادة السلطة قمة الاستهتار بالجمهور الفلسطيني، ومحاولة للتلاعب بالرأي العام الرافض لعلاقة السلطة بالاحتلال.

و"تثبت السلطة في كل مرة انعدام الإرادة في مواجهة الاحتلال وسياسته، وعدم قدرتها الانفكاك عن مصالحها الحزبية والشخصية الضيقة، المعاكسة للمصلحة الوطنية العليا."

والسؤال ماذا حدث حتى تغيّر السلطة موقفها بشكل جذري، وتقبل استلام الأموال مع استمرار القرصنة، رغم قول الرئيس عباس، مرارًا وتكرارًا، بأنه لن يستلم الأموال ناقصة، ولو قرشًا واحدًا.

قادت الحسابات الخاطئة والرهانات الخاسرة إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية بمعدلات كبيرة هددت السلطة بالانهيار أو بانفجارات شعبية .فالسلطة راهنت على أن الأمن الإسرائيلي سيقنع حكومة العدو بإعادة الأموال كاملة، لأن عدم إعادتها سيؤدي إلى انهيار السلطة، التي يشكل استمرارها مصلحة إسرائيلية .حيث راهنت السلطة على حكومة العدو التي كان من المفترض أن تشكل بعد الانتخابات التي جرت في نيسان الماضي، وخصوصًا إذا فاز حزب "أزرق أبيض"، لذلك أعلنت السلطة أن أزمة المقاصة ستجد حلًّا في شهر حزيران الماضي، غير أن حسابات البيدر جاءت خلافًا لحسابات الحقل، إذ لم تكن نتائج الانتخابات محسومة لصالح طرف، وخاضت إسرائيل انتخابات ثانية؛ وتكرر الرهان الخاسر مرة أخرى بعد الانتخابات التي جرت في أيلول الماضي، التي لم تحسم لصالح طرف، وحتى الآن ليس من الواضح هل

ستشكل حكومة واسعة أم ضيقة أم لا، ومن الذي سيرأسها :بنيامين نتنياهو، أم بيني غانتس، أم ستُجرى انتخابات ثالثة؟ وهذا يعني أن أزمة أموال المقاصة لن تحل، ما يجعل استمرار الرهان على ما ستقوم به الحكومة القادمة خاسرًا لا محالة .

وما يؤكد ذلك أن القرار الإسرائيلي بخصم الأموال يستند إلى قانون أقره الكنيست، ولم يشمل القانون البند الذي طلب نتنياهو إضافته، والذي يمنح "الكابينت "الصلاحية بعدم تطبيق القانون فعليًا إذا توفرت أسباب أمنية أو غيرها تحول دون ذلك؛ ما يعني أن عدم تطبيقه بحاجة إلى تعديله عبر الكنيست، وأي خبير في شؤون الإحتلال يستطيع أن يتوقع ويرجح بأن الكنيست القادم الذي معظم أعضائه سيكونون حتمًا من اليمين والمتطرفين العنصريين سيقوم بتعديل القرار .

كما راهنت السلطة على شبكة الأمان العربية فحصدت خيبة الأمل من هذا الرهان منذ إقرارها في القمم العربية منذ سنوات طويلة، وخصوصًا أن الدول العربية القادرة على الدفع غارقة في الحرب اليمنية التي تكلفها أموالًا طائلة، ومستنزفة في الرهان على الأميركيين والإسرائيليين، على أمل أن يحاربوا إيران التي غدت عندهم الخطر الرئيسي .

الرهان على الشعب بمختلف فئاته هو الوحيد الذي كان صائبًا، وخصوصًا الموظفين الذين عانوا وصمدوا، والبنوك التي قدمت الحد الأقصى من القروض للسلطة .

لم يتحقق الرهان، وقررت السلطة التراجع عن قرارها باستلام الأموال منقوصة، وهذا أمر أفضل من استمرار القرار الخاطئ ما دامت لا توجد نية لتغيير المسار، ما يعني أن الاستمرار بنفس الموقف سيفاقم الأزمة الاقتصادية ويؤدي إلى تداعيات وخيمة، خصوصًا بعد اتضاح أن القرصنة الإسرائيلية لا تتعلق بالانتخابات، وإنما تعبر عن توجه إسرائيلي عام يندرج في سياق تنفيذ المخطط بإعادة صياغة السلطة للمرة الثالثة)الأولى منذ تأسيسها وحتى العام 2004، والثانية منذ تولي الرئيس محمود عباس وحتى مجيء الرئيس دونالد ترامب، والثالثة بدأت منذ ذلك التاريخ ولا تزال مستمرة (لتناسب "صفقة ترامب"، الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، والتي لا تتسع لدولة فلسطينية، وإنما لاستمرار سلطة الحكم الذاتي كحل نهائي، ما يعني أن على السلطة والمنظمة الكف عن المطالبة باستئناف المفاوضات للاتفاق على الحل النهائي بالنسبة للقضايا الأساسية المتفق عليها في اتفاق أوسلو .

كنت ممن عارضوا القرار منذ البداية، وأوصيت بأخذ بقية الأموال الفلسطينية، وملاحقة إسرائيل على كل المستويات على قرصنتها، وذلك على خلفية تقدير مبني على معطيات بأن حسابات السلطة عندما اتخذت القرار كانت خاطئة ورهاناتها خاسرة.

وأخيرا لو كان عدم استلام أموال المقاصة جزءًا من إستراتيجية جديدة تهدف إلى التخلص من الالتزامات السياسية والاقتصادية والأمنية بموجب اتفاق أوسلو، لكان يمكن تفهمه، إلا أن اتخاذ القرار جاء مجرد تكتيك يهدف إلى تحسين شروط السلطة في علاقتها مع الاحتلال على أرضية استمرار الإستراتيجية المعتمدة، مع التهديد اللفظي باعتماد إستراتيجية جديدة، أي أنّ عدم استلام الأموال منقوصة جاء مجرد ردة فعل، وللاستهلاك الشعبي وكسب الوقت، وناجمًا عن رهانات خاسرة.

احتجاجات المجتمع العربي

انطلقت قافلة المركبات الاحتجاجية، باتجاه مباني الحكومة الإسرائيلية، لتنظم هناك تظاهرة احتجاج على تواطؤ الحكومة والشرطة في استفحال الجريمة في الداخل الفلسطيني.

وبدأت القافلة تحركها من قرية مجد الكروم، ليلتحم معها على الطريق إلى القدس مركبات أخرى في تجمعات على مفرق الناعمة في شفا عمرو، ومدخل كفر قرع وقاع أفراح زميرو في قلنسوة، وحديقة العجمي في يافا، ومفرق السقاطي في النقب.

وقال رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة، إن الحديث عن تواطؤ من قبل الشرطة، وليس قضية إهمال أو خلل في عملها، و "هي عقلية متأصلة عبر عنها)وزير الأمن الداخلي غلعاد (إردان قبل عدة أيام، بأنه يتعامل مع المجتمع العربي كمجتمع متوحش وعنيف."

ولفت إلى أنه ستنظم مظاهرة قطرية، 15-10-2019، أمام مركز شرطة الشمال في مدينة الناصرة، يتبعها مظاهرة أخرى أمام مقر شرطة المركز في مدينة الرملة، وتنصب خيمة احتجاج في القدس في نهاية الشهر الجاري، يرافقها تنظيم إضراب عن الطعام.

من جهته قال رئيس مجلس محلي مجد الكروم، سليم صليبي، إنه يأمل أن تكون هذه القافلة الاحتجاجية صرخة مدوية مفادها أن "الدم العربي ليس رخيصا "، وأن مليون ونصف عربي يريدون العيش بأمن وأمان كباقي الشعوب، مؤكدا على ضرورة تصعيد النضال.

وكانت لجنة المتابعة العليا قد دعت إلى أوسع مشاركة في قافلة الاحتجاج بداعي أن الهدف هو تصعيد ضغط الحراك الجماهيري على سياسة الحكومة؛ وكانت قد أقرت لجنة المتابعة جملة من الفعاليات الاحتجاجية، لمواصلة الحملة الشعبية لاجتثاث العنف والجريمة، وبضمنها الإضراب العام وتنظيم مظاهرات قطرية، وقافلة مركبات احتجاجية تتجه إلى مكتب رئيس الحكومة.

وعقد اجتماع بين رئاسة القائمة المشتركة ووزير الأمن الداخلي جلعاد اردان، وشارك في الاجتماع إلى جانب رئاسة القائمة المشتركة كل من مضر يونس رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، وسليم صليبي رئيس مجلس مجد الكروم.

وصرح النائب أحمد الطيبي، أن "الاجتماع مع وزير الأمن جلعاد اردان وقيادة الشرطة، بعد الانتهاء من مسيرة السيارات"؛ طرح مطالبنا واقتراحاتنا لمحاربة العنف ومنظمات الإجرام. "

من ناحيته قال د.امطانس شحادة في سياق مقابلة أجريت معه في بث حي ومباشر على قناة الوسط العربي- قناة هلا" :نحن بحاجة أن نجلس مع الشرطة وأن نوصل إليهم مطالبنا، فبعض الاقتراحات التي تبلورت مؤخراً في القائمة المشتركة ولجنة المتابعة ومؤتمر الطيبة وبعض الاخصائيين في قضية التعامل مع العنف أنه ليس فقط يتم من خلال الشرطة، إنما من خلال المحاكم والسلطة القضائية حتى يتم وضع الحلول لكافة المجالات ."

وكان نتنياهو قد قال أنه تحدث مع وزير الأمن الداخلي غلعاد اردان ومع القائم بأعمال المفتش العام للشرطة موطي كوهين، واتفق معهما على تخصيص قوات إضافية لمكافحة العنف في المجتمع العربي.

كما ناشد نتنياهو قيادة المجتمع العربي "التصرف بمسؤولية والتعاون "مع السلطات، كما ناشد المجتمع العربي "بالامتناع عن أي مظهر من مظاهر العنف خلال الاحتجاجات."

يأتي اجتماع نتنياهو، اردان والشرطة، والذي صدرت في أعقابه هذه التصريحات وقرار تعزيز القوات في البلدات العربية، في أعقاب مظاهرات غاضبة في المجتمع العربي، وإغلاق طرق ومفارق، فضلا عن المظاهرة القطرية التي شهدتها قرية مجد الكروم، ضد ظواهر العنف التي تجتاح المجتمع العربي، ومن أجل دعم الحراك الشعبي في المجتمع العربي للضغط على الشرطة لمكافحة الجريمة والمجرمين، وجمع السلاح والقيام بواجباتها بتوفير الأمن في المدن والقرى العربية.

وكان قد اعتبر وزير الأمن العام، غلعاد إردان، موجة العنف التي يواجهها الوسط العربي مؤخرا لثقافة المجتمع العربي، مثيرا اتهامات ضده بالعنصرية من أعضاء كنيست عرب.

وقال إردان لإذاعة القدس " :إن المجتمع)العربي (عنيف جدا ...الأمر مرتبط بالثقافة هناك .الكثير من النزاعات تنتهي هنا بدعوى، هناك يقومون بسحب السكين والسلاح."

وتقول الشرطة إن المجتمع العربي شهد أكثر من 70جريمة قتل هذا العام، أي ما يقارب العدد الذي شهده العامين الماضيين كل على حدة، في الوقت الذي يشكل فيه العرب، الذين يمثلون 20%من نسبة السكان في البلاد، أكثر من نصف مجموع ضحايا القتل على مستوى الكيان.

وقال رئيس القائمة المشتركة، أيمن عودة، في بيان " :بدلا من تحمل مسؤولية الأمن لجميع المواطنين في البلاد، يفضل إردان الإختباء وراء مزاعم عنصرية وإلقاء المسؤولية على القتيل "؛ كما واتهم عودة وزير الأمن إردان، الذي تشرف وزارته على الشرطة، بالنظر إلى المواطنين العرب باعتبارهم "أعداء "ورفض حمايتهم من جماعات إجرامية.

ويقول قادة المجتمع العربي إن الشرطة الإسرائيلية تتجاهل إلى حد كبير العنف في مجتمعاتهم، بدءا من الخلافات العائلية وحرب العصابات وصولا إلى العنف المنزلي وما يسمى بجرائم الشرف.

وفي أعقاب الانتقادات قال إردان إن كلماته حُرفت وأخرجت عن سياقها؛ وكتب بأن "المسؤولية الرئيسية في محاربة الجريمة والعنف في المجتمع العربي تقع على الحكومة والشرطة "، وأضاف أن "الجمهور العربي ...يحترم القانون"؛ إلا أنه أضاف أن تقليص العنف يتطلب الاعتراف بأن "هناك معايير ثقافية في شرائح من المجتمع "يجب معالجتها، مثل "عمليات الأخذ بالثأر، القتل في العائلة ...والأسلحة غير القانونية."

وفد حكومة الفلسطينية في القاهرة

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، أنه لمس خلال ترأسه لوفد وزاري فلسطيني يزور القاهرة بدعوة من رئيس الوزراء المصري دكتور مصطفى مدبولي، استعدادًا تامًا من قبل الحكومة المصرية للاستجابة إلى كل المطالب الفلسطينية في مختلف المجالات التي من شأنها تيسير حياة الفلسطينيين وخفض الأعباء التي يعانونها جراء القيود الإسرائيلية.

وأردف اشتية قائلاً ":زيارة الوفد الوزاري الفلسطيني إلى مصر إنها الأولى من نوعها منذ تأسيس السلطة الفلسطينية عام 1993، وتؤشر إلى تجاوز العلاقات البلدين بين البلدين مستوى الدبلوماسية الرئاسية التي غلبت عليها طوال العقدين ونصف الماضيين، لتؤسس ما وصفه بعلاقة "دولة-دولة "؛ وأوضح أن هذا

النهج يأتي في إطار مساع لتقليل اعتماد الفلسطينيين في تلبية احتياجاتهم على إسرائيل، مشيراً إلى أن الفلسطينيين يستوردون بما قيمته نحو 5.1مليار دولار سنويا من إسرائيل، ويصدرون إليها ما يقدر بنحو 800مليون، فإن علاقاتهم التجارية بدول جوارهم العربي لا تكاد تذكر.

وأكد أن السلطة الفلسطينية تعمل جاهدة على تجاوز هذا الوضع المؤسف .وأشار إلى أن الحكومة المصرية أبدت استعدادا قويا لدعم هذا التوجه الفلسطيني لتعزيز ارتباطه بمحيطه العربي.

واستعرض اشتية خلال اللقاء الذي عقد في مقر مجلس الوزراء المصري، بالعاصمة المصرية القاهرة، الأوضاع في فلسطين بشكل عام، وفرص التعاون في المجالات الاقتصادية، والتجارية، والزراعية، وضرورة تشجيع الاستثمار في فلسطين والاستفادة من التجربة المصرية في بناء المدن الصناعية الفلسطينية وتوسيع حجم التبادل التجاري بفتح الأسواق الفلسطينية أمام البضائع المصرية كبديل للبضائع الاسرائيلية.

ورافق رئيس الوزراء خلال اللقاء، وزير المالية شكري بشارة، ووزير الاقتصاد الوطني خالد العسيلي، ووزير الزراعة رياض عطاري، ووزير الأشغال العامة والإسكان محمد زيارة، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي محمود أبو مويس، ووزير الحكم المحلي مجدي الصالح، ووزير النقل والمواصلات عاصم سالم، ووزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات اسحق سدر، ورئيس سلطة الطاقة والموارد الطبيعية ظافر ملحم، والأمين العام لمجلس الوزراء أمجد غانم، والناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، وسفير دولة فلسطين لدى القاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية دياب اللوح.

وكشف تقرير إخباري عن أن السلطة تخطط لتحويل جزء من البضائع المستوردة لقطاع غزة من معبر "كرم أبو سالم "بين القطاع وإسرائيل إلى معبر "رفح "بين القطاع ومصر.

ونقلت صحيفة "الأخبار "اللبنانية عن مصادر متابعة للقاءات التي أجراها رئيس الحكومة محمد أشتيه في مصر مؤخرًا القول إن "السلطة تخطط لتحويل جزء من البضائع المستورَدة من معبر كرم أبو سالم، حيث يجبي الاحتلال الضرائب من التجار الفلسطينيين لمصلحة السلطة، ثم يقتطعها لاحقًا، إلى معبر رفح البري، على أن تجبي السلطات المصرية قيمة الضرائب."

وتابعت المصادر أن "هناك خيارًا آخر وهو السماح للسلطة بإنشاء مكاتب جمركية لجباية الضرائب في الجانب المصري قبل دخول البضائع إلى القطاع."

ولم تستبعد المصادر أن تكون الخطوة الجديدة تهدف لتحسين الوضع المالي للسلطة، ضمن تفاهمات تم التوصل إليها خلال اجتماع اللجنة الاقتصادية الإسرائيلية -الفلسطينية التي جرى تفعيلها بعد لقاء وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، بوزير المالية الإسرائيلي موشي كحلون، الأسبوع الماضي.

ويُنظر إلى الاتفاقيات التي يجري بحثها في القاهرة على أنها محاولة من السلطة لوقف الحركة التجارية بين حماس "والمصريين، عبر حصر عملية إدخال البضائع إلى قطاع غزة من معبر رفح، ما يعني إخضاع جميع العمليات التجارية مباشرة لسيطرتها.

وبحسب ما قالته مصادر في حماس للصحيفة فإن "اشتية طرح رؤيته الاقتصادية لواقع قطاع غزة على المصريين، باعتبار أنها ستمثل خطوة إيجابية لدعم السلطة الفلسطينية، وللضغط اقتصادياً على حماس، ما يدفعها إلى قبول شروط الرئيس محمود عباس لإجراء انتخابات تشريعية فقط خلال الفترة المقبلة."

صفقة القرن

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، من القاهرة، أن حل معضلة الانقسام الفلسطيني لن يأتي إلا بالالتزام باتفاق المصالحة الذي تم التوقيع عليه في القاهرة بين حركتي حماس وفتح في أكتوبر 2017، أو باللجوء إلى انتخابات عامة يتم الاحتكام فيها للشعب الفلسطيني.

وقال اشتية خلال جلسة مغلقة استضافتها مؤسسة الأهرام ومجلة السياسة الدولية في القاهرة، إن وجود أربعة قواسم مشتركة بين الجانبين المصري والفلسطيني في المرحلة الراهنة، هي التمسك بكل من حل الدولتين، والشرعية الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس، ومكافحة الإرهاب، ورفض أي توطين للفلسطينيين خارج أراضيهم .وأوضح أن حل معضلة الانقسام.

وفيما يخص ما يروج له إعلاميا بـــ "صفقة القرن"، قال اشتيه "نحن لا نعلم ما هو المضمون الحقيقي لصفقة القرن ولا يعلمه أي أحد آخر حتى الآن"، حيث لم تعلن الإدارة الأمريكية عنها رسميا حتى الآن.

وأضاف ":نحن نعلم ما تستبعده صفقة القرن، فهي تستبعد التفاوض بشأن القدس، واللاجئين وحل الدولتين، والعودة إلى حدود 1967، والاستيطان الإسرائيلي."

وأوضح أنها على ما يرجح تستهدف مجرد إنشاء كيان فلسطيني في غزة، وهو ما لا يمكن القبول به .وقال إن أي وعود اقتصادية تستهدف نفي الوجود السياسي لدولة فلسطين هو أمر مرفوض.

قرار ترامب يؤكد انهيار المفهوم الأمني لنتنياهو

تناولت التحليلات الإسرائيلية، قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، سحب القوات الأميركية من سورية، لتجمع على أن القرار هو بمثابة تحذير لحلفاء واشنطن في المنطقة، تعني أنه لا يمكن الاعتماد على ترامب .

ونظرا لأن القرار يتزامن مع ما تعتبره إسرائيل "تصاعدا في التهديدات الإيرانية"، فقد اعتبر بمثابة مؤشر على فشل المفهوم الأمني لرئيس الحكومة الذي وضع كافة أوراقه في سلة الرئيس في البيت الأبيض.

واعتبر المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، قرار ترامب سحب القوات الأميركية من طريق قوات الجيش التركي هو "نذير سيئ "لكافة حلفاء واشنطن في المنطقة، وإنه بذلك يعطي الضوء الأخضر لعملية تركية خطيرة، كما يتخلى عن "شركائه الأكثر إخلاصا له في سورية، المقاتلين الأكراد."

وأضاف أن الخطوة الأميركية تهيئ الأرضية لتحقيق مصالح لاعبين آخرين في الملعب السوري، وعلى رأسهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وعناصر تنظيم الدولة الإسلامية)داعش(، والنظام السوري، وأيضا وبشكل غير مباشر حلفاء الرئيس الأسد، روسيا وإيران.

أما بالنسبة لإسرائيل، يضيف، فإن القرار هو إشارة تحذير أخرى بشأن "إلى أي مدى يمكن الاعتماد على الرئيس الذي كان يعتبر أكبر صديق لإسرائيل في واشنطن."

يذكر أن ترامب كان قد أعلن في كانون الأول عام 2018 عن قراره سحب آلاف الجنود الأميركيين من سورية بعد أن أعلن الانتصار على داعش، الأمر الذي دفع وزير الدفاع الأميركي في حينه، جيمس ماتيس، إلى الاستقالة، وبقي نحو ألف جندي في المنطقة الشمالية الشرقية من سورية، غالبيتهم من عناصر الاستخبارات والكوماندو ووحدات تفعيل الصواريخ المضادة للدبابات لدعم قوات سورية الديمقراطية.

وكتب هرئيل أن قرار ترامب جاء في ظل الأزمة السياسية بشأن محاولة عزله بسبب "أوكرانيا غيت"، وسرعان ما بدت تظهر المعارضة للقرار في وزارة الدفاع الأميركية ووزارة الخارجية، حيث أنه في حال دخول القوات التركية إلى سورية، فإن الأكراد سوف يبحثون عن أصدقاء جدد بدلا من الأميركيين، بينما ستثور الأسئلة لدى الأنظمة العربية الحليفة لأميركا بشأن مدى الاعتماد فيه على ترامب.

ويضيف أن في ذلك عبرة للقيادة الإسرائيلية، مشيرا إلى أنه قبل بضعة شهور فقط وقف رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزراؤه في "حفل تملق مخز "للرئيس الأميركي، أطلقوا فيه اسم ترامب على مستوطنة في الجولان السوري المحتل؛ ومنذ ذلك الحين جرى تناسي الوعود بالتوقيع على "حلف دفاعي "بين إسرائيل والولايات المتحدة، وبدأت تطرح التساؤلات مجددا بشأن المبالغة في الاعتماد على ترامب، والتي كان ثمنها الابتعاد عن الحزب الديمقراطي، وزعزعة الدعم التقليدي لواشنطن، من قبل الحزبين الديمقراطي والجمهوري، لإسرائيل .

من جهته اعتبر المحلل السياسي في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، شمعون شيفر، قرار ترامب بمثابة سكين في ظهر الأكراد في سورية، وأيضا في ظهر إسرائيل .

وبعد أن أشار إلى ما وصفه بـــ "تهديدات "مصدرها إيران وهي عبارة عن صواريخ موجهة في شمالي العراق، كتب أن الضربة القاصمة للمنشآت النفطية السعودية بواسطة صواريخ موجهة من إيران، ولم يتم الرد عليها من قبل إدارة ترامب، تؤكد الانهيار الكامل للمفهوم الأمني لدى نتنياهو، الذي بنى كل خطواته اعتمادا على "الرئيس الصديق الأكبر في البيت الأبيض ."

ويتابع أنه بالرغم من محاولة رئيس أركان الجيش التهدئة في خطابه، والذي قال فيه إن إسرائيل قوية وقادرة على الدفاع عن نفسها، فإنه يجب التشديد على اثنين من دروس حرب 1973، الأول هو أن القيادة الإسرائيلية قد أكدت، قبل الحرب ببضعة شهور، أن الوضع الأمني لإسرائيل أفضل مما يمكن تصوره؛ أما الدرس الثاني فهو أنه بدون المساعدة التي قدمتها أميركا لإسرائيل .

بعد 10أيام من الحرب، والتي لم يبق خلالها ما يكفي من الطائرات والعتاد الضروري، من خلال قطار جوي ضخم استكمل النقص الحاد الذي نشأ في ساحة القتال، وخاصة المظلة الإستراتيجية التي حصلت عليها إسرائيل لكانت قد هزمت في الحرب، و تشير بروتوكولات جلسات هيئة أركان الجيش التي تنشر في هذه الأيام، والتي يقول فيها رئيس الأركان في حينه، دافيد إلعازار "إنها حقا معركة على أرض إسرائيل . هم على وشك أن يدفعوا بنا نحو البحر ."

ويضيف أن قرار ترامب التخلي عن حلفائه الأكراد "يجب أن يضيء الضوء الأحمر لدى إسرائيل، فهو يكشف عن نفسه المرة تلو المرة كمن يعالج قضايا تتصل بالعلاقات الدولية كقائد غير متمكن من أي موضوع، فهو متهور، وليس لديه أدنى فكرة عما يمكن توقعه من رئيس دولة عظمى."

وبالإشارة إلى أن ترامب لم يبلغ نتنياهو مسبقا بقراره، فإن النتيجة التي يخلص إليها هي أن ترامب لا يمكن الاعتماد عليه، وأن هناك مخاوف حقيقية من أن إيران ستواصل استفزاز إسرائيل وإجبارها على مواجهتها بدون المظلة الأميركية؛ وينهي بالقول إن الواقع الإستراتيجي الذي يتكشف أمام إسرائيل يلزم نتنياهو بمحاسبة نفسه، بعد أن وضع كافة أوراقه في سلة ترامب، والآن يطالب بزيادة 4ملايين شيكل لميزانية الأمن بهدف شراء صواريخ دفاعية لمواجهة الصواريخ الإيرانية المنصوبة في العراق .ويلفت إلى أن التوجه إلى انتخابات ثالثة سوف يكلف الدولة 1.5مليار شيكل، بعد أن كلفتها الانتخابات الثانية المبلغ ذاته .

السفير الأمريكي :القدس حرفيا تحافظ على أمننا

قال السفير الأمريكي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان بأن القيم المشتركة والتاريخ المشترك، وليس الجنود والأسلحة، تضمن أمن الدولة؛ وفي كلمته أمام حشد من الإنجيليين المؤيدين لإسرائيل، أشاد فريدمان بطريق الحج الذي تم افتتاحه مؤخرا، وهو موقع أثري جديد في مدينة داود بالقدس، والذي يقع تحت حي سلوان العربي، باعتباره اكتشافا تاريخيا، يثبت دون أي شك وجود المعبد اليهودي في المدينة.

"القدس لا تحركنا روحيا فقط .إنها حرفيا تحافظ على أمننا"، قال فريدمان" .اسمحوا لي أن أكون واضحا بشأن نقطة مهمة :لا توجد كمية من القنابل أو الطائرات الحربية أو القوات التي يمكنها ان تضمن أمن أي شخص .ما يجعل الناس آمنين، ما يجعلنا جميعا آمنين، هو عندما ندافع عن شيء ما، عندما نشارك بشكل جماعي في القيم والمعتقدات والأهداف والتاريخ المشترك .هذا ما يحاول أعداء إسرائيل إنكاره عندما يعترضون بغضب شديد على طريق الحج .لأنه إذا تفقد إسرائيل، لا سمح الله، تاريخها، فهي لا تمثل شيئًا، ولم تعد آمنة."

وفي 30حزيران الماضي، استخدم فريدمان ومسؤولون أمريكيون آخرون مطرقة ثقيلة لهدم ما قالوا لاحقا إنه جدار من الورق المقوى الذي تم إنشاؤه حديثا أمام طريق الحج، وهو عبارة عن درج تحت ارضي الآن، قيل إنه كان بمثابة طريق رئيسي لوصول اليهود الى جبل الهيكل، موقع الحرم القدسي اليوم، قبل آلاف السنين .

وانتقد مسؤولون فلسطينيون وأردنيون وناشطون إسرائيليون هذا الحدث بشدة، وادعوا أن استخدام المطرقة الثقيلة كان غير حساسا وأن فتح الموقع يعزز التواجد الإسرائيلي في الأجزاء الشرقية من المدينة التي يأمل الفلسطينيون بأن تكون عاصمتهم في المستقبل.

ويقوم علماء الآثار بالتنقيب في حديقة مدينة داود الوطنية في سلوان على مدار الأعوام الثمانية الماضية . ويوجد في المنطقة عدة جيوب يهودية صغيرة.

وخلال حديثه في "اليوم العالمي للصلاة من أجل السلام في القدس "، الذي نظمته مجموعة "اجنحة النسور "الإنجيلية، تطرق فريدمان الى الجدل؛ وقال " :لم يكن الجميع سعداء بهذا الاكتشاف المذهل ." "أولئك الذين سعوا إلى إنكار العلاقة بين الشعب اليهودي بهذه المدينة المقدسة في القدس، احتجوا جميعًا بأقوى العبارات على كشف إنكارهم للقدس القديمة كعاصمة لإسرائيل، وإنكارهم لوجود المعبد القديم نفسه، ككاذب؛ تم كشفهم؛ ليس من قبل السياسيين، وليس من قبل الناشطين، وليس من قبل رجال الدين، ولكن عن طريق العلم الموضوعي، الذي لا يمكن دحضه ."وتابع فريدمان" :أحيانا تكون الحقيقة مؤلمة .لكن إنكار الحقيقة مؤلم أكثر ."

وأضاف السفير أن الإدارة الأمريكية لن تقدم أبدا أي منصة لأولئك الذين "يسعون إلى إنكار الحقيقة حول القدس .هذا الإنكار لا يحقق السلام .هذا الانكار لا يحقق الهدوء ."

وبدلا من ذلك، تعهد بالاستمرار في الصلاة من أجل سلام القدس كما نفعل اليوم، ولكن من أجل السلام على أساس الحقيقة، الحقيقة التي لا يمكن إنكارها والآن الحقيقة المؤكدة علمياً، حول تركيز جذور الشعب اليهودي وجذور المسيحية على حد سواء في هذه المدينة المقدسة، وهي مدينة صغيرة الحجم ولكنها كبيرة للغاية في الهدف وفي المعنى.

الكنيست الـ 22يؤدي اليمين في ظل انتخابات ثالثة محتملة

أدى الكنيست الـ 22اليمين في احتفال مماثل لأداء الكنيست الـ 21لليمين قبل خمسة أشهر فقط، بينما يلوح احتمال إجراء انتخابات ثالثة خلال أقل من عام في الأفق في اعقاب الجمود في المحادثات الائتلافية.

ولن يقتصر الأمر على تشابه المراسم والاحتفالات في اليوم الأول للبرلمان، بل سيعود تقريبا جميع أعضاء الكنيست المنتهية ولايته، مع اضافة 17مشرعا فقط تم انتخابهم حديثا في انتخابات سبتمبر، أصغر عدد مشرعين جدد في تاريخ البرلمان.

وغاب تحالف القائمة المشتركة المؤلف من أربعة أحزاب ذات أغلبية عربية عن الحفل، الذي قال إنه سيتجنب مراسم أداء اليمين احتجاجا على ما وصفه بفشل الحكومة بمواجهة تصعيد العنف في البلدات العربية .

ولكن أحد الاختلافات الملحوظة عن آخر مراسم أداء يمين في وقت سابق من هذا العام، وربما الأكثر أهمية، هو عدم وجود تصويت حول هوية رئيس الكنيست الـــ .22

وبدلا من التصويت لإعادة انتخاب يولي إدلشتاين لولاية رابعة مباشرة بعد مراسم أداء اليمين، كما حدث في فترة ولايته الثالثة في شهر أبريل، سيتم تأجيل التصويت إلى ما بعد تنصيب حكومة جديدة، كما أكد مسؤولون في الكنيست .

ونظرا لكون تركيب الحكومة المقبلة لا زال غير معروفا بسبب الجمود السياسي في أعقاب الانتخابات، التي شهدت تعادل شبه تام بين حزبي الليكود بزعامة نتنياهو و"ازرق ابيض "بزعامة غانتس، وعدم وجود طريق واضح لأي كتلة لتحقيق الأغلبية، فإن إدلشتاين سيكون رئيسا مؤقتا للبرلمان في الأيام أو الأسابيع أو الأشهر بين اليمين الدستورية للكنيست وتنصيب الحكومة؛ وحتى عام 2012، كان رئيس الكنيست ينهي دوره تلقائيا مع تنصيب كنيست جديد .وبين تنصيب الكنيست وتشكيل الحكومة، كان الشخص الذي شغل منصب رئيس مجلس النواب هو "شيخ الكنيست"، وهو عضو الكنيست ذي أطول ولاية .

ولكن تغييرا في القانون يعني أن الرئيس السابق يشغل الآن منصب رئيس مؤقت للكنيست حتى أن يتم انتخاب رئيسا جديدا، وهو ما يجب أن يتم قبل تنصيب الحكومة الجديدة " .في عام 2015وأبريل 2019، تم انتخاب إدلشتاين في افتتاح الكنيست لأنه كان من الواضح أنه سيتم تشكيل حكومة وأنه حصل على دعم تام .هذه المرة، كما هو معروف، الوضع السياسي مختلف، لذلك يعتقد في النظام السياسي أن اختيار رئيس البرلمان سيأتي مع تنصيب الحكومة"، قال متحدث بإسم مكتب رئيس البرلمان .

ويأتي قرار تأجيل التصويت في اعقاب تقارير عن اعتزام "ازرق ابيض "استبدال إدلشتاين كرئيس بمرشح من الحزب، وزير الرفاه الاجتماعي السابق مئير كوهين، في حال قيادة الحزب الوسطي الحكومة المقبلة . وقالت مصادر حزبية إنه إذا أصبح بيني غانتس، زعيم "ازرق ابيض"، رئيس الوزراء المقبل، فإنهم يخشون من احباط رئيس كنيست موالي لمنافسه نتنياهو أجندته التشريعية.

وردا على قرار تأجيل التصويت حول رئيس البرلمان، قال حزب ‘‘ازرق ابيض ’’بصفته اكبر حزب في الكنيست، لم يقرر ’ازرق ابيض ’بعد أي مناصب سيطلب في الكنيست الـــ ."22.

التطبيع مع دول عربية

أكد وزير خارجية العدو يسرائيل كاتس أنه يطور معاهدات عدم اعتداء مع العديد من الدول العربية في الخليج، في خطة "تاريخية "قال إنها قد تنهي النزاع بين إسرائيل ودول الخليج؛ وقال إنها "خطوة تاريخية سوف تنهي النزاع وتمكّن التعاون المدني حتى توقيع اتفاقيات السلام"، فيما بدا أنه اعتراف ضمني بأنه لا توجد دولة عربية مستعدة حاليا لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة اليهودية طالما ظل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني بلا حل.

وأكد كاتس أنه قدم خطته إلى العديد من وزراء الخارجية العرب خلال زيارته لنيويورك على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ كما ناقش الاقتراح مع مبعوث السلام الخاص للإدارة الأمريكية المنتهية ولايته، جيسون غرينبلات.

وإن الاتفاق الذي يتم العمل من أجله يهدف إلى تحقيق علاقات ثنائية ودية، والتعاون في مجالات متعددة، وعدم وجود حرب أو تحريض،نظرا لمواجهة كل من إسرائيل ودول الخليج عداء إيراني متنامي.

وفي 23أيلول، غرد كاتس أنه أجرى محادثات مع نظير لم يكشف عن اسمه من دولة عربية لا تربطها علاقات رسمية بإسرائيل، وقال إنهما ناقشا سبل التعامل مع التهديد الإيراني، وعملية لتعزيز "التعاون المدني."

واتفق كاتس مع المسؤولين العرب الخليجيين خلال "سلسلة من الاجتماعات "في نيويورك لتشكيل فرق عمل لدفع معاهدة عدم الاعتداء إلى الأمام، حسبما ذكر التقرير التلفزيوني.

وورد إن شروط الاتفاق المطروح تتضمن التزامات بتطوير "علاقات ودية وتعاون "وفقًا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي؛ منع العداء أو التحريض على العداء ضد بعضهما البعض؛ وتجنب أي تحالف عسكري أو أمني مع أطراف أخرى ضد بعضهما البعض.

وذكر التقرير التليفزيوني أن إضافة عناصر أخرى، يحدد نص الاتفاق المطروح التعاون في مكافحة الإرهاب، وفي تعزيز المصالح الاقتصادية.

وحضر كاتس الجمعية العامة نيابة عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي بقي في إسرائيل للسعي للتفاوض من اجل تحقيق تحالف أغلبية .وكان رئيس الوزراء قد خطط لحضور اجتماع الأمم المتحدة وعقد

لقاء على هامش القمة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي قال في وقت سابق من الشهر الماضي إنه يعتزم مناقشة اتفاق محتمل للدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقد إلتقى كاتس، وهو أيضا وزير الاستخبارات، مع مسؤولين عرب رفيعين مرتين على الأقل في الماضي :في أوائل تموز، التقى بمسؤول إماراتي لم يذكر اسمه خلال زيارة لمدينة أبو ظبي الخليجية .وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، التقط صورة مع وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة خلال حدث استضافته وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن .وكان هذا مثالا نادرا على قيام مسؤول عربي بارز بالتقاط الصور علنا مع شخصيات إسرائيلية بارزة.

وفي نوفمبر 2018، سافر كاتس إلى عمان لحضور مؤتمر مواصلات دولي " .من وجهة نظري يمكن ويجب للتعاون بين إسرائيل ودول الخليج أن يتوسع"، قال حينها؛ "لدى إسرائيل أيضا الكثير لتقدمه عندما يتعلق الأمر بتحلية المياه والري والزراعة والدواء."

وفي خطاب ألقاه في الأمم المتحدة الشهر الماضي، أكد كاتس أن لدى إسرائيل سياسة واضحة في الدفع بالعلاقات والتطبيع مع دول الخليج؛ وقال " :لا يوجد لدينا صراع مع دول الخليج، ولدينا مصالح مشتركة في مجال الأمن ضد التهديد الإيراني وكذلك في تطوير العديد من المبادرات المدنية المشتركة."

وقال إن إسرائيل لديها الكثير لتقدمه لدول الخليج، وخاصة في مجالات التقنية العالية والزراعة وتكنولوجيا المياه، بينما تتمتع دول الخليج بالكثير من القدرات التي يمكن أن تساعد إسرائيل كذلك، مضيفا " :آمل أن يؤدي هذا التعاون إلى توقيع اتفاقيات سلام بين بلداننا، كما فعلنا مع مصر والأردن."

حركة المقاطعة

أعلن وزير الداخلية أرييه درعي الأحد أنه أمر سلطة السكان والهجرة بإعداد رأي قانوني لاستخدامه في ترحيل مؤسس حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)، عمر البرغوثي.

ويحمل البرغوثي مكانة الإقامة الدائمة الإسرائيلية، والتي حصل عليها بعد أن تزوج من مواطنة عربية إسرائيلية، والتي يعيش معها في مدينة عكا في شمال البلاد.

وقال درعي " :أنوي التحرك بسرعة لتجريد عمر البرغوثي من وضع الإقامة في إسرائيل "، وأضاف "هذا رجل يبذل قصارى جهده للمس بالدولة وبالتالي لا ينبغي أن يتمتع بالحق في أن يكون مقيما في إسرائيل ."

وقالت وزارة الداخلية إن الفرصة أصبحت متاحة للدفع بترحيل البرغوثي بعد أن أبلغت نائبة المستشار القضائي للحكومة، دينا زيلبر، مكتبه بأن لديه الصلاحية في تجريد مؤسس حركة المقاطعة من الإقامة؛ وقد تسنى ذلك بسبب تعديل في قوانين الإقامة الإسرائيلية في عام 2018يجعل من خيانة الأمانة جريمة الأهمية بما يكفي بشكل يسمح لوزير الداخلية بتجريد فرد من الإقامة .بحسب تفسير للقانون، فإن مقاطعة إسرائيل يمكن أن تُعتبر جريمة كهذه؛ ومنعت إسرائيل البرغوثي من مغادرة الكيان في عدد من المناسبات في السنوات الأخيرة من خلال رفضها تجديد وثائق السفر التي تُمنح للفلسطينيين سكان إسرائيل الذين لا يحملون الجنسية الكاملة .

تدعو حركة BDSالى المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على الشركات والجامعات والفنانين الإسرائيليين، ويقول مؤيدوها إنها حركة سلمية من أجل الاستقلال الفلسطيني، لكن إسرائيل ترى أن الحملة تهدف إلى نزع الشرعية عن الدولة اليهودية، ويعتبرها الكثيرون معادية للسامية .

منتقدا إعلان درعي، قال رئيس "القائمة المشتركة"، أيمن عوده، في بيان "لدي شيء واحد أقوله لوزير الداخلية :نحن]مواطنو إسرائيل العرب [لم نأتي إلى دولة إسرائيل، دولة إسرائيل أتت إلينا .من أنت لتحرم هذا الشخص من السكان الأصليين أو أي مواطن آخر من الإقامة؟"

وأضاف عودة "إن التجريد من الإقامة أو المواطنة هو خطوة غير ديمقراطية .اليوم البرغوثي، وغدا كل من لا يتفق مع الحكومة الإسرائيلية وسياسة الإحتلال وقوانين التفوق اليهودي .سندافع عن حقوقنا بأي وسيلة متاحة لنا ."

انتصار جديد لحركة المقاطعة في جنوب إفريقيا

من جهة أخرى قال الدكتور مصطفى البرغوثي، الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية :إن المؤتمر العام للكنائس الميتودية في جنوب القارة الأفريقية، قرر الانضمام لحركة مقاطعة إسرائيل، وفرض العقوبات عليها بسبب سوء معاملتها للفلسطينيين، ودعا القرار إلى مقاطعة كل الشركات الإسرائيلية،

وطالب الحجاج المسيحيين للأراضى المقدسة بمقاطعة شركات السياحة الإسرائيلية والتعامل مع شركات السياحة البديلة الفلسطينية.

وحيا البرغوثي، قرار الكنيسة الميتودية، التي كان الزعيم نيلسون مانديلا، ينتمي إليها والتي لها تاريخ عريق في مكافحة)الأبرتهايد(؛ وقال :إن هذا القرار يمثل ضربة موجعة للاحتلال ونظام)لأبرتهايد (الإسرائيلي، خاصة أنه يأتي بعد قرار الكنائس الإنجيلية في جنوب أفريقيا الانضمام لحركة المقاطعة.

الأورومتوسطي :الانتهاكات بالقدس "تطهير عرقي "

قال رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، رامي عبده إنّ السلطات الإسرائيلية تواصل بلا هوادة عمليات هدم المنازل والمؤسسات الفلسطينية في القدس وتستهدف العائلات وتعتقل الأطفال وتتعمد ترويعهم كجزء من نمط منهجي معتمد لتهجير الفلسطينيين بالقوة من المدينة المحتلة.

وقال خلال كلمة أمام البرلمان البرازيلي خلال جلسة استماع عقدها البرلمان بشأن أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية "على الرغم من اعتماد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم (2334)في أواخر ديسمبر 2016، والذي أكّد عدم شرعية المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، إلا أنّ إسرائيل تواصل بناء المستوطنات بشكل غير قانوني، وهو ما يعد جريمة حرب بموجب القانون الدولي."

وأنه و"كجزء من عمل المرصد الأورومتوسطي في مناطق النزاع، يعمل المرصد منذ أكثر من عامٍ على إصدار تقريرٍ شهريٍ يرصد ويحلل الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، ولا أبالغ إذا قلت أننا صُدمنا من تصاعد أعداد وأشكال الانتهاكات في المدينة خلال الإثني عشر شهرًا الماضية بشكلٍ ممنهج "، مشيرًا إلى أن إحدى أكثر السياسات الإسرائيلية قسوة ضد الفلسطينيين هدم منازلهم ومؤسساتهم ضمن خطط مسبقة ترمي إلى طردهم من مدينة القدس عن طريق حرمانهم من تصاريح البناء ومواصلة هدم منازلهم ومتاجرهم ومؤسساتهم استناداً إلى قوانين عنصرية وإجراءات تعسفية.

وأوضح أنّ مدينة القدس شهدت أكبر عمليات هدم في يوم واحد منذ العام 1967، حيث دمرت السلطات الإسرائيلية 11بناية سكنية تضم 72شقة خلال شهر تموز من العام الجاري في جريمة ترقى إلى حد التطهير العرقي.

وتطرّق إلى الواقع المرعب للأطفال في القدس بفعل الهجمات الإسرائيلية والاقتحامات الليلية التي تستهدف منازل الفلسطينيين في المدينة المحتلة؛ وقال "على الرغم من أن انتهاكات إسرائيل ضد الفلسطينيين تؤثر على جميع الفئات، إلا أن الأطفال لا يزالون الأكثر عرضة للخطر، مع تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية ضدهم، إذ يتعرضون إلى مستويات غير مقبولة من العنف يوميًا، في طريقهم إلى المدرسة وإليها، وأثناء المدرسة، وفي منازلهم على فراش نومهم."

وفي قضية حصار غزة، إنّ سكّان القطاع الساحلي 2)مليون شخص (يعانون ظروفًا معيشية مأساوية نتيجة للحصار الإسرائيلي المستمر على القطاع منذ أكثر من 13عامًا، لافتًا إلى أنّ فئة الأطفال هي الأكثر تضررًا بفعل معايشتهم لثلاث هجمات عسكرية.

واستعرض معاناة خمسة آلاف أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية بينهم 210طفل و 38امرأة، لافتاً إلى أن 10٪ من هؤلاء الأسرى معتقلون إداريًا ضمن نظام يتيح للسلطات الإسرائيلية إلقاء القبض على الأشخاص واحتجازهم دون أي تهمة أو محاكمة لفترات طويلة، ودون إمكانية الاستئناف أو معرفة التهم الموجهة إليهم.

5آلاف فرصة عمل بغزة قريباً ولثلاث سنوات من البنك الدولي

ناقشت اللجنة الاستشارية لمشروع غزة الطارئ –المال مقابل العمل الحر الممول من البنك الدولي، عددا من القضايا التي تخص المشروع الذي بدأ العمل فيه على أرض الواقع مطلع العام الجاري؛ وصادقت اللجنة خلال اجتماعها الثالث في مقر الصندوق الفلسطيني للتشغيل والحماية الاجتماعية للعمال في مدينة رام الله، على وقائع الجلسة السابقة للجنة التي عقدت في مطلع شهر أيار الماضي، وعلى توصيات اللجنة الفنية حول مكون العمل من المشروع، واستمعت إلى ملخص عام حول عملية التقييم والاختيار وتوصيات اللجنة الفنية.

وأكد المدير التنفيذي للصندوق مهدي حمدان، أهمية المشروع في تحسين الوضع المعيشي لآلاف الشباب والخريجين في قطاع غزة، وأهمية دور اللجنة الاستشارية في تنفيذ المشروع كما هو مخطط له.

يذكر أن المشروع ممول من البنك الدولي بقيمة 17مليون دولار، وينفذ من قبل مركز تطوير المؤسسات الأهلية الفلسطينية بالتنسيق والتعاون مع وزارة العمل ووزارة المالية والتخطيط ووزارة التنمية الاجتماعية والصندوق الفلسطيني للتشغيل والحماية الاجتماعية.

ويهدف هذا المشروع الذي سيتم تنفيذه على مدى ثلاث سنوات إلى تزويد الشباب المستهدفين في قطاع غزة بدخل مالي مؤقت وزيادة فرص العمل الذاتي من خلال الانترنت، ومن المتوقع أن يستفيد منه ما يزيد عن 5آلاف شاب وشابة في الفئة العمرية من 18إلى 34عاماً، ومن المتوقع أن تكون نسبة النساء المستفيدات % 50على الأقل .

اعتداءات الإحتلال على الحرم الإبراهيمي منذ بداية العام

نشرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين احصائية عن المضايقات التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي خاصة في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة القدس المحتلة خلال الأشهر الـــ 9الماضية؛ وأوضحت الوزارة أن قوات الاحتلال أغلقت الحرم الإبراهيمي 7أيام بشكل كامل ومنعت رفع الأذان 443 وقتا، واعتدت عليه من خلال استحداث تغيير أو تهويد بأكثر من 21مرة .

والاحتلال لا يدخر جهدا في ممارسة سياسته التهويدية اليومية بحق الحرم الإبراهيمي، وإجراءاته التعسفية على المصلين، وسكان البلدة القديمة؛ وأبرز الاعتداءات خلال الأشهر الـــ 9الماضية في الحرم الإبراهيمي :اقتحام رئيس دولة الاحتلال ورئيس الوزراء للحرم الابراهيمي ، إضافة إلى أصوات ومطالب من وزيرة القضاء السابقة "أييلت شاكيد"، ببناء "حي يهودي "جديد في مدينة الخليل .

و رصدت اعتداءات عدة على الحرم متمثلة بمواصلة حصاره، والتدخل بشؤونه، والقيام باستحداثات تهويدية، من بينها قطع شجرة زيتون معمرة من ساحاته، وقيام المستوطنين بالاعتداء على صلاحيات موظفيه، وتركيب جبة حجر، وخلع بلاط قديم أمام اليوسفية في ساحاته الخارجية، والاعتداء على غرفة العنبر .

ولفت إلى أن المستوطنين رفعوا الأعلام الاحتلالية على جدران الحرم، وأضرموا النار بالشمع المجاور لجهته الشرقية وما نتج عنه من تشوهات، وتصاعد الدخان في جميع أروقته، والقيام بأعمال حفريات أمام وقف البديري عند بوابته الرئيسية، وعمل تمديدات خط مياه، وإدخالها للقسم المغتصب .

و أن الاحتلال أخذ قياسات من أمام متوضأ الرجال وعلى مدخل الحرم، واستحدث مراوح في منطقة اليوسفية في اعتداء جديد عليه، فيما نصب المستوطنون منصات في ساحاته، ورفعوا الأعلام الإسرائيلية واعتلوا سطحه .

الفصائل الفلسطينية تدعو لانتفاضة عارمة وتوجه رسالة لحركة فتح وهذا مفادها

دعت الفصائل الفلسطينية، إلى انتفاضة عارمة وإطلاق يد المقاومة بالضفة الغربية دفاعًا عن القدس والمسجد الأقصى؛وطالبت الفصائل خلال وقفة وقفة نظمتها دائرة القدس بحركة "حماس "رفضًا لاقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، وزيادة الاعتداءات الإسرائيلية على المدينة المقدسة والمقدسيين، بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر، في ظل محاولات الاحتلال الإسرائيلي خلق وقائع على الأرض في المدينة المقدسة، تحت غطاء ما يسمى "صفقة القرن "عبر الإدارة الأمريكية .

وقال القيادي في الجبهة الديمقراطية طلال أبو ظريفة في كلمةٍ له نيابةً عن الفصائل، إن أولى عناصر الاستراتيجية الوطنية، ترتكز على توحيد المرجعيات السياسية في القدس ووقف الصراع اللامبدئي بين هذه المكونات بما يُمكّن من توحيد الطاقات في مواجهة الخطوات التي تتخذها حكومة الاحتلال بخطى متسارعة على الأرض .

وطالب بضرورة إطلاق يد جماهير الشعب الفلسطيني في انتفاضة عارمة قادرة على أن تخل بميزان القوى على الأرض لتجابه الإجراءات الإسرائيلية .

ودعا إلى تحويل الاشتباك اللفظي مع الاحتلال الى اشتباك ميداني من خلال وضع كل قرارات الإجماع الوطني موضع تطبيق، خصوصًا تلك المقرة من المجلس الوطني والمركزي فيما يتعلق بالعلاقة مع الاحتلال ووقف التنسيق الأمني واتفاق باريس .

وتابع "ثاني عناصر الاستراتيجية، تأمين مستلزمات الصندوق الخاص بالقدس، باعتباره صندوقا لدعم صمود المقدسيين خاصة أصحاب المنازل التي تهدم أو المهددة أو التي تفرض "إسرائيل "ضرائب عليها .

أما العنصر الثالث فهو التوجه باستراتيجية ترتكز على حراك سياسي ودبلوماسي استنادا الى قرار 2234 الذي يعتبرا القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة لتفعيل مكونات هذا القرار .

ووجّه أبو ظريفة في كلمته نداءً لحركة "فتح"، بالتوجه إلى وحدة وطنية قائمة على الشراكة، مضيفاً "وهناك فرصة سانحة عبر مبادرة الفصائل التي وافقت عليها حماس، وندعو فتح لإعطاء موقفا إيجابيا بما يمكننا من فتح الطريق أمام هذه الرؤية لنتوحد من أجل القدس والأسرى واللاجئين والحرية والاستقلال."

بدوره، دعا عضو دائرة القدس في حركة حماس مشير المصري، إلى وقفة وطنية وموقف شعبي عارم للدفاع عن المسجد الأقصى، مطالبًا أهل مدينة القدس بالثورة والانتفاض أمام تحدي تدنيس الأقصى من قطعان المستوطنين .

وقال" :آن الأوان لرفع اليد الثقيلة عن المقاومة وعن شعبنا في الضفة المحتلة ليقولوا كلمتهم بعمليات السكاكين والرصاص والدهس، وليدرك العدو أنه طالما أن الأقصى لم يعش في أمان في حوزة المسلمين فإن الصهاينة لن يعيشوا في أمان بأرض فلسطين "، وفق ما جاء في كلمته .هذه الإجراءات تأتي أمام المظلة العربية الرسمية وهرولة بعض الأطراف العربية للتطبيع مع العدو، مشددا على أن "التطبيع مع الاحتلال هو خنجر مسموم في خاصرة القدس والاقصى، وقد شكّل مظلة لإعطاء ومنح الاحتلال جرعات إضافية لتدنيس الأقصى وتهويد القدس ."

السلطة الفلسطينية تطالب بفحص المعتقل سامر عربيد

أعلنت وزارة الصحة التابعة للسلطة الفلسطينية أنها طالبت بأن تسمح لها إسرائيل بفحص معتقل فلسطيني يرقد في المستشفى في حالة حرجة بعد تحقيق السلطات الإسرائيلية معه، وفقا لما نقلته وسائل إعلام فلسطينية .

وأن الوزارة ناشدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وقالت إنها تريد السماح لفريق طبي بزيارة سامر عربيد، القائد المزعوم للخلية المتهمة بتنفيذ هجوم في شهر أغسطس أسفر عن مقتل رينا شنيرب (17 عاما (وإصابة والدها وشقيقها بجروح خطيرة .

ونُقل عربيد إلى المستشفى بعد التحقيق معه من قبل جهاز الأمن العام)الشاباك .(وفتحت وزارة العدل تحقيقا في ظروف إصابة المعتقل البالغ من العمر 44عاما، وتحقق في التحديد بدرجة القوة والأساليب التي استخدمها محققو الشاباك .

في طلبها قالت السلطة الفلسطينية إن عربيد تعرض للتعذيب الشديد من قبل الأجهزة الإسرائيلية، واتهمت إسرائيل بانتهاك اتفاقيات جنيف في معاملتها للمشتبه به .يوم الإثنين، حذر رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية، إسرائيل من أنها تتحمل مسؤولية حياة عربيد .

وقال الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان، "إننا نحمل الاحتلال كامل المسؤولية عن حياة الأسير البطل سامر عربيد والمعتقلين برفقته، ونؤكد أن أي مساس بحياتهم أو تعريضها للخطر هو أمر فوق احتمالنا لا يمكننا أن نسكت عليه وسيفتح أبواب الجحيم عليكم."

وبحسب صحيفة "هآرتس"، التي كانت أول من كشف عن خبر نقله إلى المستشفى، فإن جهاز الشاباك حصل على إذن قانوني لاستخدام "إجراءات إستثنائية "في التحقيق مع عربيد .وقد تشمل مثل هذه الإجراءات إجبار الأسرى على الجلوس في وضعيات غير مريحة، منعهم من النوم، تكبيلهم وتعريضهم لدرجات حرارة متطرفة.

ويُسمح باستخدام هذه الإجراءات عادة في حالات "قنبلة موقوتة"، حيث تكون هناك مخاوف من أن بامكان المشتبه به تزويد قوى الأمن بمعلومات يمكن أن تمنع وقوع هجوم وشيك.

وكان الشاباك قد كشف عن اعتقاله لثلاثة فلسطينيين بشبهة تنفيذ الهجوم الذي وقع في 23آب الماضي؛ في نبع طبيعي بالقرب من مستوطنة دوليف بالضفة الغربية؛ وقال الشاباك إن الخلية كانت تخطط لمزيد من الهجمات عندما تم اعتقال المشتبه بهم، بما في ذلك عمليات إطلاق نار واختطاف.خلال مداهمات الاعتقال، عثرت القوات أيضا على عبوة ناسفة صنعتها المجموعة وقامت بإبطال مفعولها.

في 23آب، انفجرت عبوة ناسفة محلية الصنع في نبع طبيعي بالقرب من مستوطنة دوليف في الضفة الغربية، اثناء زيارة عائلة شنيرب من مدينة اللد في مركز اسرائيل للموقع، مما أسفر عن مقتل رينا، وإصابة والدها ايتان وشقيقها دفير 19)عاما (بجروح خطيرة، حيث تم نقلهما إلى المستشفى.

بالإضافة إلى الثلاثة، الذين يُشتبه بتنفيذهم للهجوم، قال الشاباك إنه قام باعتقال رجل رابع، وهو نظام سامي يوسف محمد 21)عاما(، المشتبه بعضويته في خلية عربيد، وهو عضو في مجموعة طلابية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في جامعة بير زيت بالضفة الغربية .وقال الشاباك إنه ما زال يبحث عن أعضاء آخرين في الخلية.

نظرة إستخبارات العدو للمشهد الفلسطيني

درجت العادة لدى أجهزة أمن العدو أن تقدم ما يمكن وصفه كشف حساب عن أعمالها خلال العام المنصرم، وتحضيراتها للعام المقبل، وسط وضع تقديرات موقف وسيناريوهات استشرافية للقضايا محل النقاش، لا سيما تلك التي تتصدر اهتمامات الرأي العام الإسرائيلي، والنخب السياسية والأمنية الحاكمة.

آخر هذه القراءات الاستشرافية للمشهد الفلسطيني جاءت على لسان الجنرال درور شالوم رئيس شعبة الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان"، الذي يمسك ببنك معلومات غزير حول تطورات الواقع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولديه من المعطيات ما يؤهله لأن يقدم رأيًا اعتباريًّا فيما يحصل اليوم، وما قد يقع من أحداث يوم غد.

يؤكد شالوم أن "منظومة العلاقات القائمة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية التي تعتمد توفير مستوى معيشي معقول للفلسطينيين، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية، والأهم من ذلك استمرار التنسيق الأمني المجدي مع أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، يعتمد بدرجة كبيرة على الرئيس عباس شخصيًّا، وهذا استنتاج يدركه كثير من كبار الضباط الإسرائيليين."

شالوم يعتقد أن "عباس هو حجر الزاوية الجوهري في الهدوء الأمني الذي تعيشه إسرائيل منذ عام 2006، ولذلك يصعب رؤية خليفة له يقدم مواقف معتدلة وبراغماتية أكثر منه، مما يتطلب من إسرائيل أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار."

بالانتقال إلى المشهد في قطاع غزة، يرى شالوم أن "أي معركة عسكرية جديدة ضد حماس في قطاع غزة لن تضيف شيئًا جيدًا لإسرائيل، ولن تكون بعدها أكثر قوة، فكل ما سيحدث في نهاية المواجهة أن يعود الجانبان، إسرائيل وحماس، إلى النقطة ذاتها التي نجد أنفسنا فيها اليوم، حيث سينشأ حوار بينهما حول هدنة طويلة الأمد، تتضمن وقفًا لإطلاق النار."

هاتان الرسالتان اللتان بعث بهما شالوم الذي يمثل المؤسستين الأمنية والعسكرية يرد بهما على المؤسسة السياسية التي يقودها اليمين الإسرائيلي،التي ترى أن الرئيس عباس ليس شريكًا للسلام، والسلطة الفلسطينية باقية أساسًا بفضل الجيش الإسرائيلي، وأن التنسيق الأمني يعمل لصالح الفلسطينيين، وأنه هامشي من ناحية الأهمية من وجهة نظر حكومات نتنياهو المتعاقبة.

بالنسبة لغزة، يفند شالوم القناعات السائدة في المستوى السياسي اليميني التي تعتقد أنه لا خيار أمامنا إلا الذهاب إلى معركة عسكرية جديدة في قطاع غزة تؤدي لإخضاع حماس.

الاستخلاص الأهم فيما ذهب إليه العقل المدبر للاستخبارات أن الحكومة القادمة ستكون ملزمة بقراءة المؤشرات الأساسية التي يعيشها المشهد الفلسطيني، ومفادها بأن من يريد السلام مع الفلسطينيين يجب عليه الدخول في مفاوضات مع عباس، فليس من بديل له أفضل لإسرائيل، أما أي عملية عسكرية إسرائيلية ضد حماس في غزة، فستكون خطأ كبيرًا.

التنسيق الأمني

ما يفتئ الإسرائيليون يتحدثون بين حين وآخر عن أهمية وضرورة وخطورة التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية و)إسرائيل(، ولا يتورعون في حديثهم عن ذكر معطيات وإحصائيات مذهلة، تذكر الفلسطينيين كم أنهم يطعنون في خاصراتهم على مدار الساعة، وهم يحاولون الانعتاق من هذا الاحتلال الجاثم على صدورهم !

آخر هذه الاعترافات الإسرائيلية جاء على لسان الجنرال الإسرائيلي عيران نيف، قائد فرقة الضفة الغربية في جيش الإحتلال، الذي أنهى مهامه في الأيام الأخيرة، وهو يفاخر بالقول إن "مستوى التنسيق الأمني مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية بلغ مستويات غير مسبوقة، رغم أن الإطراءات الإسرائيلية العلنية لأجهزة السلطة ستعرض كبار الشخصيات فيها كمتعاونين، ما سيحرجهم بين الفلسطينيين."

هذا الحديث، تضاف إليه تسريبات إسرائيلية، سياسية وأمنية، تطالب بالحفاظ على مسألة التنسيق الأمني، لأنهم دونه سيكونون معرضين لزيادة كبيرة في العمليات الفدائية في الضفة الغربية، على اعتبار أن الهدوء الأمني النسبي في الضفة الغربية يستند لأركان عدة من بينها استقرار السلطة الفلسطينية، ورغبة الجيش بضمان استقرارها حتى إشعار آخر .

لم يعد سراً أن تراجع عدد العمليات الفلسطينية المسلحة في العام الجاري عن السنوات الماضية؛ يعود إلى جملة من الأسباب لعل أهمها زيادة معدلات التنسيق الأمني، بجانب تحسين أداء القوات الإسرائيلية في الميدان، والجنود المنتشرين في الحواجز والدوريات العسكرية، بعد أن تكبدوا خسائر باهظة في جنودهم بسبب عمليات الدعس .

مخجل القول، بل محزن، أن يعلن جيش الإحتلال أنه بفضل هذا التنسيق الأمني وضع يده على عبوة ناسفة بوزن 100كغ في جنين، وكشف خلايا مسلحة في نابلس والخليل أنشأت مختبرا للعبوات الناسفة، وخططت لإرسال استشهاديين، وأحبط أكثر من 200هجوم مسلح، واعتقل ثلاثة آلاف فلسطيني شاركوا بهجمات مسلحة .

بفضل التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية و)إسرائيل (كان في السابق حل لغز عملية مسلحة، واعتقال منفذيها يستغرقان أسبوعاً، أما اليوم فقد انخفض الزمن إلى يومين وثلاثة أيام فقط، بفضل تحسين عمل

الاستخبارات، والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا، وتوثيق المسلحين بالكاميرات المنتشرة، ما يجعل الطريق إليهم قصيرة .

أخيراً ..يكتسب التنسيق الأمني الفلسطيني الإسرائيلي خطورته في منطقة جغرافية حساسة مثل الضفة الغربية، حيث تضم أربعمائة ألف مستوطن إسرائيلي محتل، وقرابة ثلاثة ملايين فلسطيني، وتبدو من أكثر المناطق تعقيدا وصعوبة، في ظل ما تعايشه من محاولات حثيثة لقوى

المقاومة في تنفيذ الهجمات المسلحة، التي انتقلت من الطعن بالسكاكين عبر عمليات فردية، إلى الخلايا المنظمة المدربة التي نفذت عمليات مخططا لها جيدا .

376انتهاكًا إسرائيليًّا في القدس المُحتلّة خلال أيلول

رصد "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان "، 376انتهاكا إسرائيليا في مدينة القدس المحتلة خلال أيلول الماضي، مُبيّنًا تنفيذ قوات الاحتلال 77 عملية اقتحام لبلدات ولأحياء مقدسية، تخلّلها اعتقال 110 مقدسيين .

وذكر المرصد في تقريره أن أخطر الانتهاكات "تمثّل في إنشاء مستوطنين بؤرة استيطانية جديدة في بادية السواحرة شرق القدس تحت حماية القوات الإسرائيلية؛ ما يعني مصادرة 470دونما يعيش فيها 850 فلسطينيا ضمن 18تجمعا بدويا، وتكريس الوجود الاستيطاني وخطط الإحتلال لتغيير الطابع الديموغرافي للمدينة"؛ وأضاف" :نفذت قوات الإحتلال 8عمليات هدم وتوزيع إخطارات هدم لمنازل الفلسطينيين وممتلكاتهم في القدس"، وشملت الانتهاكات 12مرة أطلقت فيها قوات الاحتلال، النار بشكلٍ مباشر، في أحياء القدس، أسفرت عن استشهاد، مريم كعابنة 50)عامًا(، وإصابة 29آخرين بجروح منهم مسعفان وطفلة .

ورصد التقرير قرارا أصدرته محكمة الاحتلال، ويقضي بإخلاء عائلة مقدسية من منزلها، الذي يتكون من 4شقق، ويعيش فيه 13فردا، في حي وادي حلوة ببلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، خلال 90يوما .

وتستمرسلطات الإحتلال بفرض القيود على وصول المصلّين المسلمين للمسجد، وعرقلة إعماره، مقابل تسهيل اقتحام المستوطنين إليه، والسعي لفرض أمر واقع جديد في المكان ."

وطالب المرصد السلطات الإسرائيلية "بوقف سياسة التمييز العنصري بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إجراءات التحقيق و الملاحقة والمحاكمة، والتراجع عن سياسة هدم ممتلكات الفلسطينيين ووقف مخططات تهجيرهم، واحترام حقهم في العبادة وممارسة الشعائر الدينية "، داعيًا الأمم المتحدة إلى "استحداث آليات جديدة لمحاسبة إسرائيل على انتهاكاتها ضد السكان الفلسطينيين في مدينة القدس ."

الكشف عن خطة إسرائيلية لوقف نشاط تركيا بالقدس ..

كشفت صحيفة "إسرائيل اليوم "، عن تفاصيل خطة إسرائيلية، تهدف إلى وقف "توسع وسيطرة "تركيا في مدينة القدس المحتلة؛ وتساءلت الصحيفة في تقرير لها " :هل ستعمل إسرائيل بعد سنوات من الإهمال ضد التوسع التركي في القدس؟ "، موضحة أن وزير الخارجية يسرائيل كاتس، "طلب من مكتبه إعداد خطة لإيقاف نشاط الحكومة التركية في القدس ."

وزعمت الصحيفة أن "وزارة الخارجية وضعت سلسلة من الإجراءات الرامية إلى وقف التحريض والتخريب التركي في القدس "، مدعية أن "هدف هذه الخطوة أيضا؛ حماية مكانة الأردن في القدس من تركيا ."وذكرت أن الوزير كاتس "يعتزم تقديم الخطة قريبا إلى بنيامين نتنياهو بهدف الموافقة عليها "، موضحة أن "مسألة التأثير التركي في القدس، تثير قلق مسؤولي الأمن والسياسة في إسرائيل ."

وبحسب "إسرائيل اليوم "، يعمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على "السيطرة على المواقع والشخصيات في القدس عبر التمويل الذي يقدمه للكيانات المختلفة ."

ونوهت إلى أن "إسرائيل حتى الآن، لم تواجه هذا التحدي، ولكن النهج يتغير الآن، وستتخذ إسرائيل خطواتها"، منوها إلى أن من بين تلك الخطوات الواردة في الخطة، أن "يتم تعريف حركة الإخوان المسلمين، على أنها جمعية غير قانونية في إسرائيل، وذلك في أعقاب قرار الحكومة الذي اتخذ منذ فترة طويلة بحظر الحركة الإسلامية –الجناح الشمالي برئاسة الشيخ رائد صلاح الإسلامية ."

كما تشمل التوصيات الواردة في الخطة، "الحد من أنشطة الجمعية التركية "تيكا "في القدس"، زاعمة أن "إدارة أنشطة الجمعية في القدس التي تبلغ قيمتها 12مليون دولار سنويا، تتم شخصيا بواسطة الرئيس التركي أردوغان ."

وتقترح الخطة، أن "يتم مطالبة "تيكا "بتنسيق أنشطتها مسبقا مع إسرائيل، مع عدم السماح لها بالعمل من جانب واحد في القدس، كما تقترح إلغاء الوضع الدبلوماسي لرئيس "تيكا "في القدس، وذلك عن طريق عدم تجديد التأشيرة السياحية التي يتمتع بها؛ وهي خطوة تجعل وجوده في إسرائيل غير قانوني."

كما تشمل الخطة الإسرائيلية خطوات إضافية "للحد من العلاقة بين أعضاء مجلس الأوقاف وكبار المسؤولين في تركيا، وإلغاء وظائف المعلمين الأتراك الذين يقومون بالتدريس في القدس "، مؤكدة أن ما يتعلق بالمعلمين "إجراء تم اتخاذه بالفعل."

وفي المناقشات الأولية، قال وزير خارجية الاحتلال" :لن نقبل موقفا تعمل فيه تركيا على خلق اضطرابات وتحريض في القدس؛ من خلال تمويل وعقد أنشطة إسلامية تتم رعايتها من مدرسة دينية تابعة للإخوان المسلمين، وتتنكر على أنها أنشطة دينية واجتماعية وثقافية وتعليمية."

وأكد كاتس أن "إسرائيل ستتخذ جميع الخطوات، لاستئصال القاعدة السياسية للأنشطة التركية في القدس، وتعزيز السيادة في جميع أنحاء المدينة"، مضيفا" :انتهت أيام الإمبراطورية العثمانية، وليس لدى تركيا ما تبحث عنه في القدس."

وردا على حديث أردوغان أن "القدس هي ملك لجميع المسلمين "، قال الوزيركاتس ، أن "إسرائيل هي صاحبة السيادة في القدس "، لافتا إلى أنه "لن يسمح لأردوغان أن يضر بوضع الأردن، كما هو الحال اليوم."

وتعمل المؤسسات التركية ومنها "تيكا "و"تراثنا "العاملة في القدس، على ترميم منازل المقدسيين، وتقديم العون الغذائي وتوزيع المواد الغذائية للمحتاجين، إضافة للعديد من الأنشطة المجتمعية، وهو ما ترى فيه سلطات الاحتلال، محاولة تركية "لتوسيع سيطرتها في القدس."

إسرائيل تسمح بدخول آلاف العمال من غزة

وسط هدنة غير رسمية مع حركة حماس، منحت إسرائيل بحسب مسؤولين فلسطينيين تصاريح تجارية لغزيين الذين يعملون في وظائف مثل البناء والزراعة ؛ ولقد ألغت إسرائيل فعليا آلاف تصاريح العمل عندما انضمت إلى مصر في فرض الحصار على قطاع غزة بعد أن استولت حماس على السلطة عام 2007؛ وقد أدى الحصار، إلى جانب ثلاث حروب بين حماس وإسرائيل،إلى تدمير الاقتصاد في غزة، حيث وصلت نسبة البطالة إلى أكثر من 50٪ .

في الأشهر الأخيرة، خففت إسرائيل من بعض القيود في إطار هدنة غير رسمية مع حماس، تم التوصل إليها بوساطة مصرية، مقابل وقف إطلاق الصواريخ من القطاع وخفض الاحتجاجات الإسبوعية على الحدود، كما سمحت لقطر بإدخال ملايين الدولارات نقدا للسماح لحماس بدفع الرواتب للموظفين الحكوميين التابعين لها، وسمحت أيضا للأمم المتحدة بتكثيف جهود المساعدات.

والآن يبدو أن إسرائيل قامت بتوسيع برنامج قامت من خلاله منذ مدة طويلة بمنح تصاريح لأصحاب أعمال تجارية للسفر إلى إسرائيل والضفة الغربية لأغراض التجارة .ويقول مسؤولون فلسطينيون إن سلطات الاحتلال تصدر الآن حوالي 5,000من التصاريح التي تُسمى بتصاريح التجار وتمنحها لفلسطينيين يعملون كعمال في البناء والزراعة والصناعة.

بالنسبة لإسرائيل، فإن التغيير الظاهر في سياستها ينطوي على بعض المخاطر السياسية والأمنية؛ والسماح لآلاف الشبان من غزة بالدخول قد يثير انتقادات –وخاصة في الوقت الذي يتعرض فيه نتنياهو لانتقادات من خصومه السياسيين بسبب فشله في وقف الهجمات الصاروخية المتكررة من غزة.

لكن آخرون يقولون إن تحسين حياة سكان غزة يصب في مصلحة إسرائيل .وقال غادي يركوني، رئيس المجلس الإقليمي إشكول المتاخم لحدود غزة، إنه لم يكن على دراية بهذا التطور لكنه أعرب عن تأييده له.

وقال يركوني "منذ فترة طويلة وأنا أقول أن علينا السماح لهم بمستقبل أفضل، وطالما أنه يتم استيفاء المتطلبات الأمنية، فينبغي السماح لهم بالدخول "، وأضاف "إنه الاتجاه الصحيح .واذا كان يتم فعل ذلك بهدوء، فهذه فكرة جيدة ."

وقال مسؤول فلسطيني غير مخول بالتحدث مع وسائل الإعلام ولذلك تحدث شريطة عدم الكشف عن اسمه، إن السلطة الفلسطينية لم تلعب أي دور في قرار زيادة التصاريح، ووصف الخطوة بأنها اتفاق تم التوصل إليه من قبل حماس وإسرائيل .وقد اتهمت السلطة الفلسطينية، التي تحظى بدعم الدول الغربية وتتخذ من رام الله مقرا لها، إسرائيل بتوفير شريان الحياة لخصومها في حماس من خلال تخفيف الحصار في إطار اتفاق وقف إطلاق النار غير الرسمي .في تبادل غريب للأدوار، تقوم إسرائيل بتوفير المساعدات لحماس في الوقت الذي تحاول فيه السلطة الفلسطينية عزلها.

وتعتزم لجنة الاتصال اتخاذ إجراءات للجم منح التصاريح التجارية .هذا الشهر قامت بنقل صلاحية التدقيق لغرفة التجارة في غزة، في محاولة كما يبدو لتجنب لعب أي دور في التفاهمات بين إسرائيل وحماس.

ولا تزال الزيادة في الحصص تمثل "جزءا صغيرا "من ال 26,000فلسطيني الذين اجتازوا المعابر من غزة إلى إسرائيل للعمل فيها قبل اندلاع الانتفاضة الثانية في عام 2000، بحسب "مسلك –مركز الدفاع عن حقوق الحركة"، وهي منظمة حقوقية إسرائيلية.

وقال ماهر الطباع، وهو مسؤول في غرفة التجارة في غزة، إن "قسما كبيرا "من هؤلاء الذين يخرجون من غزة بتصاريح تجار هم عمال، وأضاف أن إسرائيل قامت بتمديد مدة التصاريح من ثلاثة أشهر إلى ستة وخفض الحد الادنى لسن الأشخاص الذين يُسمح لهم بالحصول على التصاريح من 30إلى 25عاما.

وقال الطباع "هذا أمر جيد لغزة، لكن تأثيره محدود للغاية؛ وأضاف "نحن بحاجة إلى ذهاب ما بين 15,000و) 20,000عامل (إلى هناك حتى نشعر بتأثير هذا التخفيف."

ولم ينفِ صالح الزق، رئيس لجنة الشؤون المدنية في غزة والتابعة للسلطة الفلسطينية، في تصريحاتٍ إعلاميةٍ سابقة، عقد مثل هذه اللقاءات، للتخفيف عن المواطنين في القطاع.

وقال الزق إن اللجنة استطاعت حل الكثير من المشاكل، بالرغم من الإجراءات الإسرائيلية المشددة، منها إلغاء قائمة المنع الخاصة بالتجار، والسماح لهم بتصدير البضائع واستيرادها من غزة وإليها.

ولفت إلى أنه تم تخفيض سن التجار بعد أن كانت الشروط بأن يكون عمره 30عامًا، كما يشترط أن يكون متزوجًا، مبيناً أنه أصبح أي تاجر يمكنه مغادرة قطاع غزة بسن 25عامًا، وبدون شرط الحالة الاجتماعية.

وبشـــــأن التجار حاملي تصاريح (BMC)فقد تم التوافق على تخفيض القيمة المالية، وتم رفع أعداد حاملي البطاقة، وأصبح من حق أبناء وزوجات التاجر، أن يحملوا التصاريح اللازمة، أُسوةً بأُسر تجار الضفة.

وفي السياق ذاته، قالت المصادر إن هناك بعض المرافقين للمرضى الذين يصلون إلى المستشفيات في القدس أو داخل)المناطق الإسرائيلية (يستغلون وجودهم هناك، ويبحثون عن عمل للحصول على بعض المال، دون أن يتم منحهم تصريح عمل.

وأشارت إلى أن بعض أولئك المواطنين من غزة لا يعودون أحياناً مع المرضى ويتم اعتقالهم لاحقًا، مشيرةً إلى أن ذلك أثر في بعض الأحيان على عمليات منح مرافقي المرضى التصاريح اللازمة للمرافقة إلا بعد تشديد الإجراءات الإسرائيلية بحقهم.

وكان منسق الأنشطة الحكومية الإسرائيلية كميل أبو ركن حذر مؤخرًا من مثل هذه الحالات، مشيرًا إلى أنها تؤثر على عملية منح المرضى تصاريح تنقل للمستشفيات في الداخل.

لجنة الموازنة في الاتحاد الأوروبي و المساعدات للأونروا

قال السفير الفلسطينيي في بعثة فلسطين لدى الاتحاد الأوروبي عادل عطية ان لجنة الموازنة بالاتحاد رفضت بالإجماع اي تخفيض في قيمة المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي للاونروا؛ وكان عدنان ابو حسنه المستشار الاعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الاونروا "اكد أن لجنة ميزانية البرلمان الأوروبي ستصوت اليوم في بروكسل على التعديلات التي أدخلت على ميزانية الاتحاد الأوروبي 2020.

وأوضح في تصريحات اذاعية ان عملية التصويت تتم بأغلبية بسيطة ، وستذهب نتيجة التعديلات المقترحة)إذا تم التصويت عليها (إلى الجلسة العامة للبرلمان الأوروبي لاعتمادها في نهاية

الشهر الحالي ؛ وتابع "الاتحاد الأوروبي أكبر مانح فردي للأونروا في عامي 2018و 2019، حيث لعب دوراً حاسماً في الحفاظ على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الحيوية الأخرى لصالح 5.5مليون لاجئ فلسطيني كما لعب الاتحاد دوراً حاسماً في حشد الدعم للاجئين الفلسطينيين في غياب حل لمحنتهم؛ وقال "ليس غريبا إجراء مناقشات في البرلمانات حول التمويل الإنساني والإنمائي موضحا "تعمل الأونروا حاليًا مع شركائها في الاتحاد الأوروبي وفي البرلمان الأوروبي لضمان حماية تمويلها لعام 2020.

انتخابات الكنيست الـ 22تعقيدات غير مسبوقة

أفرزت انتخابات الكنيست الـ 22، حالة تعقيدات غير مسبوقة في عمقها، رغم أنه كان لكل انتخابات منذ انتهاء احتكار حزب العمل للسلطة في العام 1977تعقيداتها .ولكننا اليوم نرى مشهدا أشد عمقا، سينعكس على شكل تركيبة الحكومة، والوقت الذي ستحتاجه عملية التركيب .ولكن في المقابل فإن السياسة الإسرائيلية أبعد ما تكون عن الاستقامة، والانقلابات في المواقف واردة، خاصة حينما تكون المفاتيح بيد شخص من نوعية أفيغدور ليبرمان.

من ناحية أخرى، فإن إعادة الانتخابات خلال 5أشهر، وما رافقها من تعديل الاصطفافات الحزبية، ساعدت على توضيح جوانب في الشارع الإسرائيلي، كانت في السنوات الأخيرة تحت علامات سؤال، خاصة في ما يتعلق ببقايا ظاهرة التصويت لدوافع طائفية يهودية، برزت في نتائج انتخابات أيلول، وغيرها من الظواهر .

المعطيات الانتخابية

كان عدد الأصوات الصحيحة في انتخابات 43.4مليون صوت، زيادة بـــ 121ألف صوت عن انتخابات نيسان .ولكن في تلك الانتخابات، كان 5.8%من الأصوات الصحيحة لقوائم لم تعبر نسبة الحسم، وهذا لعب دورا في توزيع المقاعد، فيما هبطت نسبة هذه الأصوات في انتخابات أيلول إلى .86.2%وقد ساهم هذا في خسارة قائمة "أزرق أبيض "والليكود مقاعد كثيرة .

فقد حصل "أزرق أبيض "على ما يلامس 26%من الأصوات، بزيادة 8آلاف صوت، ولكنه خسر مقعدين، وبقي مع 33مقعدا .أما الليكود فقد خسر بداية 14ألف صوت .ولكن قائمة الليكود تضمنت أيضا حزب "كولانو "المنحل برئاسة موشيه كحلون التي حصلت في نيسان على قرابة 153ألف صوت، وللحزبين 39مقعدا، ما يعني أن القائمة خسرت 167ألف صوت، وأيضا 8مقاعد، وبقي الليكود وكولانو مع 31مقعدا .وهذا عدا الدعم الافتراضي الذي حصل عليه الليكود من حزب "زهوت "بزعامة موشيه فيغلين، الذي انسحب من المنافسة مقابل منصب وزير في حكومة نتنياهو، في حال تم تكليفه بتشكيلها .وقد حصل "زهوت "في نيسان الماضي على 118ألف صوت .

اللافت أن قائمتي الحريديم، ورغم أن نسبة التصويت في مدنهم وبلداتهم حافظت تقريبا على ارتفاعها بمعدل 87%، مقابل 7.69%نسبة عامة، حققتا معا زيادة 91ألف صوت، من بينها 71ألف صوت لقائمة شاس وهي لليهود الشرقيين الحريديم .وهناك فوارق في مدن وبلدات الحريديم، إلا أنه لم يكن فارق ملموس بين جولتي الانتخابات، ما يعني أن مصدر الأصوات

بالتأكيد كان خارج جمهور الحريديم .ولهذا فإن التفسير الفوري لهذه الزيادة لشاس جاءت من أحياء وبلدات اليهود الشرقيين، الذين صوتوا للشرقي موشيه كحلون في انتخابات 2015ونيسان 2019، وأن كحلون حصل على مقعدين من شاس وها هي تستردهما .وحصلت شاس على مقعد إضافي، وباتت مع 9مقاعد، رغم انخفاض نسبة حرق الأصوات .

أما بالنسبة لقائمة يهدوت هتوراه، التي عادة 95%من أصواتها من جمهور الحريديم الأشكناز، فقد حققت 20 ألف صوت زيادة، وحافظت على مقاعدها الـ 8، وعلى الأغلب من جمهور الحريديم الذي امتنع عن التصويت في انتخابات نيسان، أو صبّ أصواته في قوائم أخرى .وهذه الزيادة ليهوديت هتوراه قد تكون رد فعل على التحدي الذي فرضه أفيغدور ليبرمان، بشأن قانون التجنيد الالزامي للشبان الحريديم، والذي تتشدد في رفضه أكثر من شاس .

الخسائر بالأصوات ظهرت أيضا في معسكر اليمين الاستيطاني، الذي حصل في نيسان على ما مجموعه 416ألف صوت بثلاث قوائم، واحدة فقط تمثلت بالكنيست بخمسة مقاعد .إلا أن القائمتين اللتين مثلتا التيار الديني الصهيوني الاستيطاني في الانتخابات الأخيرة، حصلتا معا على 343600صوت، منها أكثر من 260ألفاً لقائمة "يمينا "وتمثلت بسبعة مقاعد، والباقي، أكثر من 83ألفا، لقائمة "عوتسما يهوديت"، المنبثقة عن حركة "كاخ "الإرهابية .

وهذا سيحتاج أيضا إلى بحث هذه التحركات السريعة للمصوتين، خاصة الجمهور العقائدي، والعقائدي الديني .فليس من السهل على جمهور كهذا أن ينتقل إلى معسكرات أخرى، إلا إذا بقي في البيت، رغم أن عدد المصوتين اليهود تراجع بنحو 25ألف مصوت .

والتقدير بأن الزيادة التي حققها حزب "يسرائيل بيتينو "بزعامة أفيغدور ليبرمان، بحوالي 137ألف صوت، وثلاثة مقاعد إضافية، لتصبح قوته 8مقاعد، جاءت على حساب الليكود أساسا، وأيضا على حساب تحالف "يمينا ."وهذا يعني أن المناورة التي خاضها ليبرمان، بعد انتخابات نيسان قد خدمته ولكن نتيجته جاءت أقل مما توخاه بداية، أكثر من 10مقاعد .

وما ساهم أيضا في قلب توزيع المقاعد الزيادة الهائلة في نسبة تصويت العرب، من 50%في نيسان 2019إلى ما يزيد عن 60%في انتخابات أيلول الأخيرة، وحصول القائمة المشتركة على 13مقعدا، بدلا من 10مقاعد للقائمتين اللتين انبثقتا عن القائمة المشتركة في انتخابات نيسان؛ ولاستكمال المشهد الانتخابي، فقد حصلت قائمة حزب العمل " -غيشر"، على 6مقاعد، عدد المقاعد ذاته التي حصل عليها حزب العمل وحده في انتخابات نيسان، ولم يضف له التحالف مع حزب "غيشر "برئاسة النائبة أورلي ليفي سوى زيادة 22ألف صوت .

أما التحالف بين حزب ميرتس وحزب "إسرائيل ديمقراطية "الذي أسسه إيهود باراك، فقد أضاف مقعدا واحدا لما كان لميرتس في انتخابات نيسان، وبات للتحالف 5مقاعد، وزيادة أكثر من 35ألف صوت للقائمة .

تعقيدات تشكيلة الحكومة

المعطيات الإحصائية، بالأرقام والنسب المئوية السابق ذكرها، ربما هي ضرورية لمعرفة أي تحركات سريعة في الشارع الإسرائيلي .وكل هذا المشهد خلق مشهدا سياسيا مليئا بالتعقيدات .ولا مبالغة إذ قلنا إن التعقيد الحاصل هو الأعمق في السنوات الأربعين الأخيرة، بعد نزول حزب العمل عن الحكم، ونهاية احتكاره للسلطة .

و الانتخابات لم تفرز انقلابا سياسيا، وهذا استنادا للبرامج الحزبية، ولممارسة الأحزاب التي لم تنشر برامج، مثل حزب الليكود .فحينما أعلن بنيامين نتنياهو ضم مستوطنات غور الأردن، بالإمكان أن نتخيله وكأنه يقرأ البرنامج السياسي لتحالف "أزرق أبيض "الذي يتحدث عن ضم الكتل الاستيطانية، بما فيها غور الأردن، وأن "يسري القانون الإسرائيلي على كافة الإسرائيليين في يهودا والسامرة "، بقصد المستوطنين في الضفة، والعبارة الأخيرة تعني المستوطنين في المستوطنات الواقعة خلف جدار الاحتلال، دون حديث عن ضم المستوطنات كمستوطنات، ولكن ليس في هذا فرق جوهري كبير .

ومن رؤية إسرائيلية داخلية، بالإمكان القول إن نتنياهو اهتزت قوته واحتكاره للسلطة .فقد استفحل في تطرفه على كافة الصعد .ولكن أولا وقبل كل شيء، وبفارق كبير جدا عن الآخرين، حيال فلسطينيي الداخل والشعب الفلسطيني عامة .وقد أظهر تحالفا منذ انتخابات نيسان، وفي انتخابات أيلول، مع عصابات تصنف عالميا كحركات إرهابية، مثل "عوتسما يهوديت "المنبثقة عن حركة "كاخ "الارهابية .وأيضا مع موشيه فيغلين، السابق ذكره هنا، الذي تحظر بريطانيا دخوله إلى أراضيها، مثل حظر دخول شخص أو أكثر من "عوتسما يهوديت "إلى الولايات المتحدة الأميركية .

كذلك فإن نتنياهو صعّد من هجومه على وسائل الإعلام، وعلى صحافيين إسرائيليين بالاسم، وبلغ الأمر إلى حد فرض حراسة على أحد الصحافيين .وهذا في الوقت الذي ستدخل فيه قضايا فساد نتنياهو الدائرة الأخيرة لحسم مسألة تقديمه للمحاكمة أم لا، والتي بدأ ت في مطلع تشرين اول بجلسة الاستماع لاعتراض

محاميي نتنياهو على قرار تقديمه للمحاكمة، أمام المستشار القانوني للحكومة،دون معرفة متى سيكون القرار النهائي للمستشار،ولكنه سيكون بعد عدة أشهر .

من ناحية المعسكرات، هبط تحالف الليكود مع شركائه الفوريين، وبضمنهم افتراضيا حزب أفيغدور ليبرمان، من 65مقعدا في انتخابات نيسان إلى 63مقعدا في انتخابات أيلول الأخيرة .وتحالف نتنياهو من دون ليبرمان هبط من 60مقعدا إلى 55 مقعدا .ولكن ليبرمان الذي يسيطر على 8مقاعد، ما زال متمسكا بأجندته التي أعلنها بعد انتخابات نيسان، ولاحقا خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، لا بل طوّرها .فقد بدأ ليبرمان بمعركة ضد المتدينين المتزمتين الحريديم، بإصراره على سن قانون التجنيد الالزامي لشبان الحريديم .ولاحقا وسّع الدائرة، معلنا اعتراضه على التزمت الديني، الذي عبّر عنه ممثلو التيار الديني الصهيوني في قائمة "يمينا "الذين نادوا بدولة شريعة يهودية، مثل وزير المواصلات الحالي بتسلئيل سموتريتش .

كما يطالب ليبرمان بحكومة موسعة علمانية، تضم تحالف "أزرق أبيض "والليكود وحزبه، ولكنه لم يعلن جهاراً أنه سيعارض رئاسة نتنياهو للحكومة .وحكومة كهذه سترتكز على 72مقعدا، وكما يبدو يقبل بها "أزرق أبيض "شرط أن تكون برئاسته .وهذا ما يرفضه بنيامين نتنياهو مرتين :أولا لأنه يريد الحكومة برئاسته، وثانيا يريد حكومة بمشاركة قسم من حلفائه الفوريين، ويقصد أولا الحريديم .وهذا ما سيكون صعبا على "أزرق أبيض"، بمعنى أنهم هم أيضا يريدون تحالفا يعزز أجندتهم الداخلية .فتنكرهم لمطالب ليبرمان سيجعلهم يدفعون ثمنا سياسيا لاحقا .

سيحتاج تشكيل الحكومة لأسابيع، وقد نشهد خلالها تقلبات وانقلابات في المواقف .ورغم ما رأيناه خلال الحملة الانتخابية، والأيام القليلة التي تبعتها، من تمسك بالمواقف، قد يتغير المشهد وفق ما درجت عليه تجربة السياسة الإسرائيلية .

وما يسهّل قيام حكومة يمين استيطاني برئاسة بنيامين نتنياهو يكمن في إيجاد مخرج لقانون تجنيد الحريديم، يستطيع ليبرمان من جهة وكتلة يهدوت هتوراه من جهة أخرى التعايش معه .ولكن هذا ليس مرئيا حتى الآن .

هناك من يتوقع أن تتجه إسرائيل نحو انتخابات ثالثة، ولكن هذا أمر مستبعد، رغم أنه لا يوجد شيء مستحيل في السياسة .فانتخابات ثالثة لن تغير المشهد الحاصل، وقد يكون نتنياهو متخوفا منها لئلا تتسبب بخسارات أشد له .

ولا شك في أن نتائج الانتخابات الأخيرة أفرزت سلسلة من المؤشرات الحزبية والسياسية والمجتمعية، تستوجب التعمق بكل واحد منها لاحقا.

على إسرائيل أن تعتمد على نفسها فقط بسبب ضعف ترامب وتهديدات طهران

قال رئيس الأركان الجنرال يوآف كوخافي في اليوم السابق لـــ "يوم الغفران :"لن نسمح بأي ضرر يمسّ إسرائيل، وفي حال حدث ذلك سنرد بقوة.

يمكن التقدير بأنه في الفترة المتفجرة، كل كلمة في خطاب كوخافي منتقاة بعناية وبشكل مدروس بعمق، وذلك لتكون دقيقة في نقل الرسائل -سواء لمواطني إسرائيل أو لأعدائها، وعلى رأسهم إيران .على الاستخبارات الاسرائيلية ألا تكشف فقط عن القدرات، بل أيضًا عن النوايا.

لا يمكن الانفصال عن الفترة السياسية التي كانت بها كل خطوة لرئيس الحكومة ووزير الجيش بنيامين نتنياهو تعتبر محركًا سياسيًا أو خطوة هدفها أن تخدم مصالح شخصية أو حزبية .لكن حين أضاف رئيس الأركان في خطابه قوله "نحن نراقب عن كثب، نجري تقديرات للوضع على أساس يومي ونتخذ قرارات مهنية ومسؤولة تقود إلى المهاجمة، إحباط التهديدات، بالإضافة للحفاظ على التوازنات"؛ فيمكن التقدير بأنه يسعى لأن ينقل للجمهور -وكذلك للمشككين -رسالة مفادها بأنه مدرك جدًا للفترة المشحونة سياسيًا، ومن ناحية أخرى منشغل بقضية حساسة جدًا :هل يخرجون لهجوم حسب ما يعرفونه من معلومات، أم يبحثون عن نقاط توازن يحبطون بها نوايا العدو دون الانزلاق وجر المنطقة لحرب.

في هذه الفترة من الوقت يجب الإشادة بكوخافي، لأن هذه الفترة من أهدأ الأشهر التي مرت على إسرائيل هذا العام بشكل نسبي، باستثناء صاروخيْن أُطلقا في جنوب قطاع غزة وسقطا في منطقة فلسطينية.

مصدر القلق الأول بالنسبة للمنظومة الأمنية هو إعلان إيران عن الخروج التدريجي من الاتفاق النووي مع الغرب، بشكل يسمح لها بأن تصل في أقل من عام لتخصيب اليورانيوم على مستوى عسكري استعدادًا لتصنيع أول قنبلة نووية .على المجتمع الاستخباراتي الاسرائيلي أن يكون متيقظًا لرصد أي تغيير، خرق وتقدم في المشروع النووي .من المهم الإشارة في هذا السياق

أيضًا لضعف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي اختار في هذه المرحلة تهديد الإيرانيين من خلال "تويتر"، وفي نفس الوقت دعوة رؤساء النظام الايراني لطاولة المفاوضات، كما لو كانت صفقة شراء عقارات .

تهديد حيّ وملموس

لكن من أجل فهم طبيعة الفترة يجب النظر إلى رأي الجمهور حول ما يحدث في الشرق الاوسط :يجب تسليط الضوء على المعارك التي يقودها الحوثيون بتمويل إيراني ضد السعودية، صواريخ "كروز "التي ضربت منشآت النفط السعودية يجب أن تُقلق كل الغرب، بعد أن تراجعت أنظمة الدفاع الأمريكية باهظة الثمن، وبعد أن أظهرت ألسنة اللهب في منشآت النفط للعالم مدى الضرر، الذي تم إصلاحه بشكل سريع، لكن الأمر لن يكون كذلك في حال أضرت بشكل مماثل بمنشآت استراتيجية في إسرائيل .الحديث ليس عن صواريخ ولا قذائف بعيدة المدى، بل صواريخ "كروز"، والتي ستكون طريقة الحماية منها أكثر تعقيدًا من الصواريخ البالستية البطيئة والثقيلة .

لا يجب الاستهانة بإيران :إنها محور المعرفة، يوجد لديها ثروة بشرية على أعلى مستوى من الجودة، بما في ذلك مهندسين عظماء يحركون صناعة أمنية بأكملها .إن صواريخ "كروز "وهجوم على إسرائيل يتطلب زيادة استعداد، يقظة وذكاء استخباراتي وتفكير عميق :هل يجب إحباط القدرات أو الانتظار ريثما يتم الكشف عن نوايا واضحة؟

الرأي العام :إسرائيل لديها اليوم رد على صواريخ "كروز "وكذلك التهديدات الأخطر من ذلك، وقد تم بيع أنظمة سلاح مثل "باراك "8من قِبل الصناعة الجوية للجيش الهندي في المجال البحري والبري بما يقدر بمليارات الدولارات .هذا واشترى الجيش منظومات جديدة من نوع آخر، لكن لا يمكن الاكتفاء بذلك ويجب توسيع وتعزيز الرد .

غير مسموح ألا يكون هناك مواجهة أفضل أمام تهديد حقيقي بسبب السياسة .في الأيام الأخيرة التي تلقى فيها الرئيس دونالد ترامب قرار التخلي عن الأكراد في شمال سوريا، حلفاؤه، إرضاء للرغبة الامبريالية للزعيم التركي رجب طيب أردوغان، وما هذه إلا إشارة لجميع الشرق الأوسط بأن كلمة "حليف "نسبية جدًا ومؤقتة .على إسرائيل أن تعتمد على نفسها فقط.